مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
تصدر فى القاهرة
السنة ٤٨
العدد ١٥ و١٦
الجمعة ١٦ برموده ١٧٣٦ش
٢٤ أبريل ٢٠٢٠م

مجلة
الكرازة
أسسها : قداسة البابا شنوده الثالث

ⲡⲓⲉⲧⲣⲉϥⲥⲱⲧⲡ

يواصل مسيرتها : قداسة البابا تواضروس الثاني

قداسة البابا تواضروس الثاني
مع الآباء المطارنة والأساقفة في قداس عيد القيامة المجيد
بكنيسة التجلي بمركز لوجوس البابوي بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون

هذه هي أيقونة القيامة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والتي تُصور ربنا يسوع المسيح له المجد نازلًا إلى الجحيم مُكسّرًا متاريسه الحديد وأبوابه النحاس، ليعتقنا من العبودية المرة. يظهر ربنا يسوع المسيح ملك المجد وسط الأيقونة في بهاء ومجد قيامته المجيدة في هالة المجد بملابس بيضاء وهي رمز الإنتصار، ويظهر معه في الهالة خشبة الصليب المقدسة، وقد إنشغلت كلتا اليدان المثقوبتان بفعل محبته العظيمة للبشر بإصعاد أبوانا الأولين آدم وحواء من الجب السفلي وقد تركه بظلمته لإبليس المُقيّد وتابعيه.

ويظهر في الجب أقفال ومفاتيح وأبواب الجحيم حيث كسّرهم الرب العزيز القوي الجبار القاهر في الحروب لينتزع مُختاريه من فم الذئب، بركة قيامة مخلصنا الصالح تشملنا جميعنا.

سنكسار الكنيسة

١٦ برمودة استشهاد أنتيباس تلميذ يوحنا الرسول أسقف مدينة برغامس

١٧ برمودة استشهاد القديس يعقوب بن زبدي الرسول

١٨ برمودة استشهاد أرسانيوس مملوك سوسيتيوس
استشهاد أوسابيوس وأبامون الشماس

١٩ برمودة استشهاد سمعان الأرمني أسقف الفرس و١٥٠ شهيدًا معه

٢٠ برمودة استشهاد القديس ببنوده من دندرة
استشهاد السعيد يوحنا أبو لجاح الكبير
استشهاد الرئيس أبو العلا فهد بن إبراهيم وزملائه
استشهاد داود الراهب

٢١ برمودة التذكار الشهري لوالدة الاله القديسة مريم العذراء
نياحة القديس بروتاؤس قس أثينا

٢٢ برمودة نياحة البابا ألكسندروس الإسكندري ال١٩
نياحة البابا مرقس الثاني ال٤٩
نياحة البابا خائيل الإسكندري ال٥٣
نياحة القديس اسحق الهوزيني

٢٣ برمودة استشهاد مار جرجس الروماني

٢٤ برمودة استشهاد سنا الجندي رفيق إيسيذيروس
نياحة القديس البابا سانوتيوس الأول ال٥٥

٢٥ برمودة استشهاد القديس سارة ووالديها
تذكار القديس ببنوده المتوحد

٢٦ برمودة استشهاد سوسيتيوس بن سوسيبطرس
استشهاد البابا يوأنس الإسكندري ال٧٨

٢٧ برمودة استشهاد بقطر بن رومانيوس

٢٨ برمودة استشهاد ميليوس الناسك
استشهاد القديسة باسالسفوس ومن معها بجبل خورسان

٢٩ برمودة نياحة أرسطوس الرسول
نياحة القديس أكاكيوس أسقف أورشليم ومن معه

كلمة منفعة

قداسة البابا شنوده الثالث

كُنْ بِشارة مُفْرِحَة

إن الناس في حاجة إلى من يفرحهم، ويخفف عنهم متاعبهم، وبالرجاء الذي فيه يفتح طاقة من نور، تشرق وسط ضيقاتهم فتبددها وتعطيهم أملًا جديدًا..

فكن أنت كذلك: إن كانت لديك كلمة مفرحة، قلها للناس. وإن كانت لديك كلمة متعبة، أجل اللفظ بها، حتى لا تتعب غيرك.

ما أجمل قول الكتاب في ذلك: «طوبى لأقدام المبشرين بالخيرات».

كن بشوشا في وجه كل أحد، واعمل كل ما تستطيعه لتشيع البشاشة في وجوه الناس، وقابل الناس بابتسامة لطيفة، وبكلمة حلوة، لأن الناس لا يحبون الملامح المقطبة والوجوه العابسة التي تفقدهم سلام القلب وهدوء المشاعر.

إجعل الناس يفرحون بلقائك، ويشعرون أنك سبب فرح لهم وإن قدومك إليهم هو بشارة خير.

أنظر كم يتفاءل الناس ويفرحون، بكلمة مفرحة، يقرأونها في طالع وبخت، وقد تملأ قلوبهم بهجة، وتعطيهم دفعة في روحهم المعنوية، مع أنه لا يعرف المستقبل إلا الله، ما هذه العبارة التي أفرحتهم سوى مجرد كلام..!

وتأمل كيف إن كلمة إنجيل معناها بشارة مفرحة.

والكرازة بالإنجيل، كانت هي الكرازة بهذه البشارة المفرحة، التي فيها قال الملاك للرعاة: «ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لكم ولجميع الشعب».

وانظر كيف قال السيد المسيح للناس «تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم».

فإن كنت لا تستطيع أن تحمل عن الناس متاعبهم، فعلى الأقل لا تكن سببا في أتعابهم.

تأمل كيف أن المصورين يطلبون من الناس أن يبتسموا قبل التقاط الصورة. لكي يكون المنظر مبهجًا! كن أنت أيضًا مبتسمًا، لكي يكون وجهك مبهجًا للناس..

البعض يظن خطأ أن الدين هو كآبة وجه، وإن الكآبة دليل الجدية! بينما الدين هو فرح. والفرح واللطف هما من ثمار الروح (غل ٥: ٢٢).

عظة قداسة عيد القيامة المجيد ٢٠٢٠

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد. آمين

تحلّ علينا رحمته ونعمته من الآن وإلى الأبد. آمين

خريستوس آنيستي.. آليثوس آنيستي

المسيح قام.. بالحقيقة قام

أهنئكم أيها الأحباء بعيد القيامة المجيد الذي نحتفل به بعد ٥٥ يومًا في الصوم المقدس (الصوم الكبير)، وبعد أن قضينا أسبوع الآلام في الصلوات والقراءات الإنجيلية والكتابية ومع الألحان المُعزِّية، ورغم أن الظروف في هذا العام لم تسمح بالاحتفال الكامل في كنائسنا بسبب الإصابات الموجودة على مستوى العالم من جرّاء هذا الوباء، وبلادنا أيضًا تتأثر به، ولكننا احتفلنا به هذا العام احتفالًا روحيًا عائليًا ومنزليًا بصورة رائعة. وأعتقد أن صورة الاحتفال ونحن وكل أسرة في بيتها تتابع الصلاة من خلال شاشات التليفزيون وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، هي وسيلة قوية جدًا لبناء الفكر الروحي في الأسرة والمذبح العائلي، وتجديد وتنشيط الحياة الروحية داخل البيت الواحد.

قد قام السيد المسيح في اليوم الثالث بعد الصلب، وكانت قيامته كما هو ثابت تاريخيًا وجغرافيًا وأثريًا وكنسيًا، والمواضع التي تشهد بالقيامة مع الشهود الذين حضروا وشاهدوا. وهذه القيامة أثبتت أن الحياة أقوى من الموت، وأن الحب أسمى من الكراهية، وأن الخير أقوى من الشر، وأن الحق أسمى من الباطل. وقيامة السيد المسيح في اليوم الثالث ومن هذه الحادثة، قد جعل رقم ثلاثة له أثر هام جدًا في حياة الإنسان.

يقولون إن حياة الإنسان هي ثلاثة أيام: **(١) يوم الميلاد، (٢) ويوم الوفاة، (٣) وبينهم يومًا طويل اسمه يوم الحياة**. ويوم الحياة هو يوم طويل يصف منظومة الحياة الإنسانية. وهذه الحياة فيها الليل يذهب ويأتي النهار، وفيها أيضًا البذرة تموت في الأرض وتحيا لتأتي بثمر كثير، وفيها أيضًا جيل يبني وجيل يجني، وفيها أيضًا دموع تنساب وأفراح تولد، وهكذا الحياة فيها كل هذه الاختلافات. ولكن أودّ أن أُركِّز على نقطة واحدة، أن حياة الإنسان مُرتبطة بمخاوف كثيرة –المخاوف العديدة التي يواجها الإنسان عبر حياته. وهذه المخاوف تجعله في حالة من حالات الخوف: يخاف من الفشل، من المرض، من الموت، من فُقدان الأحباء، من الشيخوخة، من العجز، أو من تغيُّر الأحوال. هذه المخاوف الكثيرة تجعل الإنسان يعيش دائمًا في حالة من حالات الخوف. ربما ونحن في ظروف هذا العام وانتشار فيروس الكورونا بهذه الصورة في العالم بصورة فجائية، جعل المخاوف تزداد، وجعل حياة الإنسان في حالة قلق. ولكن القيامة هي الوسيلة التي تنقل الإنسان من حالة الخوف إلى حالة الحب، وسأشرح لحضراتكم كيف يكون هذا.

أولًا أود أن أذكر أن القديس داود النبي أيضًا تعرّض لمخاوف كثيرة حتى أنه صرخ في أحد مزاميره وقال: «الرَّبُّ نُورِي وخَلاصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْن حَيَاتِي، مِمَّن أَرْتَعِبُ؟» (مزمور ٢٦). يقف الإنسان متحيّرًا أمام هذه المخاوف الكثيرة التي تواجهه في مسيرة حياته في يوم الحياة الطويل. أحيانًا يقف أمام ربنا ويقول له: «أين أنت يا الله من هذه المخاوف؟»، وأحيانًا يأتي له خاطر ويخاطب الله ويقول له: «هل نسيت يا رب خليقتك؟ هل نسيت الإنسان الذي خلقته بيديك؟»، وأحيانًا يأتي له فكر آخر ويقول: «هل تصل صلواتنا إليك يا رب؟»، وأحيانًا يشعر أنه يمضي في نفق. وكثير من الأدباء والفلاسفة يتكلمون عن الحياة إنها بمثابة نفق، طويل هو أم قصير، ولكن يمشي فيه الإنسان ولا يقدر أن يبصر نورًا، بل يبصر النور قرب النهاية ويشعر بالأمان والسلام.

نذكر أيضًا بولس الرسول الذي عاش النصف الأول من حياته بعيدًا عن المسيح، وفي النصف الأخر صار مرتبطًا وكارزًا بالمسيح. قُرب نهاية حياته ركب السفينة مع آخرين متجهًا إلى روما من أجل المحاكمة، وقد هاج البحر وتكسرت السفينة. ولكن وسط هذه المخاوف الشديدة قدَّم لنا اختبارًا وقال: «سَلَّمْنَا فَصِرْنَا نُحْمَلُ» (أعمال ١٥:٢٧). هذا هو اختبار الإيمان القوي الذي يحتاجه الإنسان فينا.

في العهد القديم أيضًا، داود النبي وقع في خطية، وكانت خطيته أنه قام بتعداد الشعب. ما هي الخطية في ذلك؟! كان تعداد الشعب يدلّ على قوته واعتماده على إمكانياته وليس على معونة الله. وكانت هذه خطية، والخطية تحتاج تأديب، فخُيِّر بين ثلاثة أنواع من التأديب: **(١) جوع لمدة سبعة سنوات، (٢) أو يظل مُطَارَدًا من أعدائه لمدة ثلاثة شهور، (٣) أو حالة من الوباء تستمر ثلاثة أيام**. قد اختار داود التأديب الثالث وقال: «أَسْقُطْ فِي يَدِ الرَّبِّ لأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلاَ أَسْقُطْ فِي يَدِ إِنْسَانٍ» (٢صموئيل ٢٤:١٤).

ما أريد أن أقوله إن القيامة هي ما جعلت الإنسان يستطيع أن يعبر من حالة الخوف إلى حالة الحب التي هي أسمى المشاعر الإنسانية، والتي يعشها الإنسان في مُنتهى الراحة والسعادة والشبع الداخلي، وهي أيضًا فِعْل القيامة الذي يحوّل الإنسان إلى إنسان يعيش إنسانيته الحقيقية وهو فرحان. القيامة نقلت وحوّلت كثيرين من حالة الخوف إلى حالة الحب الكامل. سوف أشرح لكم ثلاث خطوات نجدها في مشاهد القيامة الجميلة..

١) الخطوة الأولى: النقاء

الإنسان لا يستطيع أن يتمتع بالقيامة وينتقل من حالة الخوف إلى حالة الحب الكامل أو السامي إلّا من خلال خطوة نقاء القلب. ولكي يعيش الإنسان حياته السليمة أمام الله كالإنسان الذي خلقه، ينبغي أن يأخذ خطوة النقاء هذه. مكتوب «طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ» (متَّى ٥:٨). أوضح مثال على ذلك نجده قبل قيامة المسيح بأيام قليلة حيث يأتي بطرس الرسول وينكر المسيح، واقعًا في خطية. ونحن نتعجب عند قراءة ذلك ونفكر: «كيف تقع في هذه الخطية وتنكر سيدك أمام جارية وأنت تلميذ؟!» بطرس الرسول نفسه شعر أنه مرفوض وعاش حالة من الخوف بعيدًا عن السيد المسيح

مجلة الكرازة يشرف على إصدارها: نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبو قرقاص

متابعة اخبارية: المتحدث الرسمى للكنيسة القبطية | تطبيق الأندرويد – iOS: القمص ابراهام عزمي | جرافيك: القس بولا وليم | المراجعة اللغوية: بشارة طرابلسي | التنسيق الداخلي: عادل بخيت | محرر: بيتر صموئيل | الموقع الإلكتروني: ديفيد ناشد | خطوط: مجدي لوندي | تصوير: مرقص اسحاق

المطبعة: مطابع النوبار – العبور – موقع مجلة الكرازة: www.alkirazamagazine.com – www.facebook.com/alkerazamagazine

بعد قيامته. رجع إلى مهنته السابقة، وعاش يصيد السمك ونسي إنه تلميذ للمسيح وأنه عاصر معجزات وسمع تعاليم – قد نسي كل شيء. وفي معجزة صيد ١٥٣ سمكة كان بطرس الرسول موجودًا (لأنه صياد) مع تلاميذ آخرين، ويجد السيد المسيح حاضرًا على الشاطئ عندما خرجوا لأكل السمك (يوحنا ٢١). في وسط هذه الجلسة ينادي السيد المسيح على بطرس الذي أنكره ويقول: «أَتُحِبُّنِي؟» وهو سؤال من كلمة واحدة. رد بطرس على السؤال: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنِّي أُحِبُّكَ.» ويكررها المسيح ثلاث مرات حتى يقول بطرس له: «أَنْتَ تَعْلَمُ يَا رَبُّ أَنِّي أُحِبُّكَ»، وهذه هي اللحظة التي تحول فيها بطرس الرسول من حالة الخوف إلى حالة الحب الكامل لأنه نقّى قلبه وصار قلبه ممتلئًا بمحبة السيد. وصار من هذه اللحظة كارزًا مبشرًا في أماكن كثيرة وبلاد كثيرة، وتنتهي حياته بالاستشهاد. خطوة النقاء هي أول خطوة تجعل الإنسان يتحول من حالة الخوف إلى حالة الحب الكامل، والقيامة هي التي تستطيع أن تصنع هذا الفعل في حياة الإنسان. مَنْ يعيش في هذا الحب لن يخاف أبدًا.

٢) الخطوة الثانية: الرجاء

الرجاء مُرتبط دائمًا بالإيمان. الإنسان الذي يعيش في الخوف دائمًا لديه أفكار سلبية ومُحبِطة تجعله يصل إلى مراحل صعبة كمثل اليأس أو الانتحار إذا فقد الرجاء. خطوة الرجاء خطوة لازمة لينتقل الإنسان من حالة الخوف إلى حالة الحب. أوضح مثال على ذلك هو ما استمعنا إليه في الإنجيل المقدس عن القديسة مريم المجدلية. هي إنسانة صنع معها المسيح عملًا عظيمًا وأخرج منها شياطين، وصارت تتبعه وصارت في حياة القداسة. ذهبت إلى القبر وهي مُترجيَّة رغم الخوف والدموع والأسئلة التي في ذهنها. ولكن هذا الرجاء القوي الذي دفعها لتذهب إلى القبر وتبحث عن مُعلِّمها تغلبت به على مخاوفها ومتاعبها الداخلية ودموعها لكي ترى المسيح في القبر. خطوة الرجاء هي خطوة لازمة للإنسان الذي يريد أن ينطلق من حالة الخوف إلى حالة الحب. لذلك عندما نادى عليها السيد المسيح باسمها فقط قائلًا: «يا مريم»، كانت النتيجة أن نغم اسمها وقع في أذنيها فعرفت أن هذا هو المسيح – «رَبُّوني» (يا معلم). ومن دهشتها أرادت أن تمسكه، ولكن المسيح قد أحب أن يذكّرها إنه لا يزال لها دور ورسالة بأن تذهب وتنقل خبر القيامة إلى التلاميذ. أيها الحبيب الذي تعيش في مخاوف كثيرة، يجب أن تحفظ رجاءك في داخلك، وطالما لديك هذا الإيمان القوي وتتمتع بالقيامة المجيدة، القيامة تساعدك لتنتقل إلى حالة من حالات الحب الكامل وتصير بهذا الحب إنسانًا سعيدًا في هذه الحياة. لذلك نقول في الصلاة «يا رجاء مَنْ ليس له رجاء، ويا مُعين مَنْ ليس له مُعين». أنت يا الله رجاؤنا، ومن خلال القيامة حوّلتَ الخوف واليأس إلى فرح وأمل.

الخطوة الأولى هي النقاء، والثانية هي الرجاء، والعقول المترجية التي تملك أفكار إيجابية. ممكن تقابل شخصًا تجد كلامه مُحبِط ويصيب الإنسان بحالة من اليأس. ويوجد آخر تحس أن عنده رجاءً للمستقبل، ويرى كل شيء حسنًا، ويرى الغد أفضل من اليوم.

٣) الخطوة الثالثة: البناء (العمل)

مَنْ يبني يبدأ من الأرض إلى أعلى، فهذه هي خطوة الصعود والارتفاع. إذا توفّر للإنسان نقاء القلب ورجاء العقل، تصير يده يدًا عاملة تبني وترتفع. نسمع عن بطرس الرسول، ومريم المجدلية، وأيضًا عن توما الذي شكّ في قيامة المسيح، وبعد القيامة بأسبوع ظهر المسيح لتلاميذه وبينهم توما، وقال له «انظر مكان المسامير والحربة»، فصرخ توما بقوة معترفًا «رَبِّي وَإِلَهِي» (يوحنا ٢٠:٢٨). وينتقل توما بعد ذلك من أورشليم ويذهب إلى الهند ليبشر باسم المسيح – هذه هي خطوة العمل. إذا امتلك الإنسان نقاء القلب والرجاء في العقل يستطيع أن يبني ويعمل، وأن يحتضن الآخرين ويخدمهم، وأن ينتقل من حالة الخوف إلى حالة الحب. وهذا أمر يفرح الإنسان في حياته، وهو أيضًا ما جعل داود النبي يقول في مزمور ١٨ «أُحِبُّكَ يَا رَبُّ يَا قُوَّتِي».

القيامة ليست مجرد احتفال، وليست حدثًا تاريخيًا، ولكن القيامة هي حياة تُعاش. وإذا كنّا ونحن في بيوتنا الآن ونتمتع ونحتفل بعيد القيامة المجيد ، كلٍ وسط أسرته ، ونُفرّح بعضنا البعض ونعيش هذه الفرحة، نحن نستطيع أن نفرح بالقيامة. أدعوكم أن تقرأوا إنجيل معلمنا يوحنا الحبيب، التلميذ الذي كان يسوع يحبه، ورسائله الثلاث ومعهم سفر الرؤيا. هذه الأسفار الخمسة مجموع أصحاحاتها ٥٠ أصحاحًا وتتناسب مع فترة الخمسين المقدسة، نعيشها ونفرح فيها بالقيامة المجيدة.

نحن نفرح بالقيامة المجيدة في هذا العام وفي هذا الاحتفال. وإذا كان هذا الاحتفال الكنسي محدودًا ولكن فرحة القيامة لا تحدّها إيّة أحداث، فالقيامة في حياة الإنسان وقلبه. وبرغم تعرّض بلادنا وبلاد العالم لوباء غير مسبوق، وهناك تزايد في عدد المصابين وعدد الضحايا في بلاد كثيرة، ولكن نشكر الله أن بلادنا تنبّهت مبكرًا وبدأت في الإجراءات الاحترازية التي تساعد في تقليل وحصر هذه العدوى التي يمكن أن تصل إلى أي إنسان. ولنا وعد من الله على لسان حبقوق النبي، أحد أنبياء العهد القديم، الذي يقول «قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبَأُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَّى» (حبقوق٣:٥). نحن لنا ثقة ولنا يقين أمام الله أنه يستطيع أن يرفع هذه المخاوف والمتاعب الكثيرة.

أوجّه كل المحبة والتحية إلى الآباء المطارنة والآباء الأساقفة في كل الإيبارشيات في مصر وخارج مصر، والآباء الكهنة والشمامسة والأراخنة ومجالس الكنائس، وأهنئ كل بيت مسيحي وكل أسرة، الآباء والأمهات، الأزواج والزوجات، الشباب والشابات والصغار وكل قطاعات الخدمة. نهنئ كل أحبائنا في العالم، نهنئ إيبارشيتنا في الكرسي الأورشليمي، والإيبارشيات والكنائس والأديرة القبطية في كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا وفي أوربا وفي أستراليا وفي أفريقيا وآسيا. أهنئ الجميع ليكون عيدًا سعيدًا لنا جميعًا، نفرح فيه ليكون سبب سعادة لكل أحد، لأنه في هذه السنة فرح عائلي لكل بيت وكل أسرة.

وأيضًا أودّ أن أوجّه شكري إلى كل إخوتنا المسلمين الذين أرسلوا لنا التهنئة بمناسبة عيد القيامة المجيد من خلال الرسائل أو المكالمات التليفونية أو وسائل التواصل الاجتماعي. وأود أن أهنئهم جميعًا بقرب حلول شهر رمضان، شهر الصوم، ليكن شهرًا مقبولًا ترتفع فيه الصلوات والأدعية.

نهنئ الجميع بهذا العيد، ليكن عيدًا سعيدًا لنا جميعًا، نفرح فيه وليكن سبب سعادة لكل أحد.

اخريستوس آنيستي، آليثوس انيستي

المسيح قام ، بالحقيقة قام.

قداسة البابا يحتفل بأسبوع الآلام وعيد القيامة في دير الأنبا بيشوي

على خلفية قرار لجنة السكرتارية بالمجمع المقدس بتعليق صلوات الأسبوع المقدس وعيد القيامة هذا العام، بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد، توجه قداسة البابا لدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، حيث صلى كل المناسبات الاحتفالية بكنيسة التجلي، بمركز لوجوس البابوي بالدير. وقد لازم قداسته طوال الأسبوع صاحبا النيافة: الأنبا دانيال أسقف المعادي والبساتين ودار السلام وسكرتير المجمع المقدس، والأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس مصر القديمة وفم الخليج والمنيل وأسقفية الخدمات، بينما اشترك في كل مناسبة عدد محدود جدًا من الآباء الأساقفة ورهبان الدير، والدياكون المعلم إبراهيم عياد مرتل الكاتدرائية ومعه ٦ من الشمامسة، وذلك منعًا للتجمعات الكبيرة. وقد قامت القنوات المسيحية الثلاث، وصفحة المتحدث الرسمي للكنيسة القبطية على الفيسبوك، ببثّ الصلوات على الهواء مباشرة من جمعة ختام الصوم وحتى قداس عيد القيامة المجيد.

الجمعة ١٠ أبريل ٢٠٢٠م

جمعة ختام الصوم

بدأت صلوات سر مسحة المرضى (القنديل العام) في السابعة صباحًا، وقد ألقى قداسة البابا كلمة عقب الانتهاء من صلاة القنديل شرح فيها طقس الصلوات، بخلاف عظة القداس الإلهي. اشترك مع قداسته في الصلاة، أصحاب النيافة: الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس، الأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس مصر القديمة وأسقفية الخدمات، الأنبا اكليمندس الأسقف العام لكنائس ألماظة وعزبة الهجانة وشرق مدينة نصر، والأنبا ساويرس الأسقف العام المشرف على أديرة: الأنبا موسى الأسود بطريق العلمين، ودير الأنبا توماس السائح ودير مار بقطر بالخطاطبة، والانبا ميخائيل الأسقف العام لكنائس منطقة القبة والوايلي، إلى جانب عدد محدود من الرهبان والشمامسة.

الأحد ١٢ أبريل ٢٠٢٠م

أحد الشعانين

بدأ صلوات رفع بخور باكر في السابعة صباحًا، وألقى قداسة البابا كلمة عقب الانتهاء من دورة الشعانين بها شرح لطقس الدورة، كما ألقى عظة القداس الإلهي وكانت عن صفات أحد الشعانين، واستقبال القلب للمسيح. وعقب انتهاء القداس الإلهي أُقيمت صلوات التجنيز العام. اشترك مع قداسته في الصلاة، أصحاب النيافة: الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان، الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس، الأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس مصر القديمة وأسقفية الخدمات، الأنبا إيلاريون الأسقف العام لكنائس غرب الإسكندرية، الانبا بافلي الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزه، والأنبا هرمينا الأسقف العام لكنائس شرق الإسكندرية، إلى جانب عدد محدود من الرهبان والشمامسة.

الخميس ١٦ أبريل ٢٠٢٠م

خميس العهد

بدأت صلوات باكر خميس العهد في الساعة السابعة صباحًا، أعقبها صلوات ساعات البصخة، ثم بدأت صلوات لقان وقداس يوم الخميس الكبير. وقد ألقى قداسته كلمة في باكر خميس العهد عن قطعة تبكيت يهوذا، وأيضًا ألقى كلمة شرح فيها طقس اللقان، ثم عظة القداس الإلهي وكانت عن العشاء الأخير وسر الإفخارستيا، واستقبال القلب للمسيح.. اشترك مع قداسته في الصلاة، أصحاب النيافة: الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس، الأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة، الأنبا مارتيروس الأسقف العام لكنائس شرق السكة الحديد، الأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس مصر القديمة وأسقفية الخدمات، الأنبا مكاري الأسقف العام لكنائس شبرا الجنوبية، والأنبا آنجيلوس الأسقف العام لكنائس شبرا الشمالية، إلى جانب عدد محدود من الرهبان والشمامسة.

الجمعة ١٧ أبريل ٢٠٢٠م

الجمعة الكبيرة

بدأت صلوات الجمعة الكبيرة في السابعة صباحًا، وقد ألقى قداسة البابا كلمة قصيرة صلاة الساعة السادسة شرح فيها سلسلة محاكمات السيد المسيح قبل صلبه، وألقى عظة بعنوان أسرار الوجود الإنساني (الحب – الموت) عقب الساعة الحادية عشرة. اشترك مع قداسته في الصلاة، أصحاب النيافة: الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس، الأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس مصر القديمة وأسقفية الخدمات، الأنبا اكليمندس الأسقف العام لكنائس ألماظة وعزبة الهجانة وشرق مدينة نصر، والأنبا ساويرس الأسقف العام المشرف على أديرة: الأنبا موسى الأسود بطريق العلمين، ودير الأنبا توماس السائح ودير مار بقطر بالخطاطبة، والأنبا ميخائيل الأسقف العام لكنائس منطقة القبة والوايلي، إلى جانب عدد محدود من الرهبان والشمامسة.

مساء السبت ١٨ أبريل ٢٠٢٠م

قداس عيد القيامة المجيد

صلى قداسة البابا تواضروس الثاني، قداس عيد القيامة المجيد، مساء يوم السبت ١٨ أبريل ٢٠٢٠م، في كنيسة التجلي بالمقر البابوي بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، بمشاركة ١٤ من أحبار الكنيسة، وهم أصحاب النيافة: (١) الأنبا مرقس مطران شبرا الخيمة. (٢) الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس. (٣) الأنبا مكسيموس الأسقف العام لكنائس قطاع مدينة السلام والحرفيين. (٤) الأنبا مارتيروس الأسقف العام لكنائس قطاع شرق السكة الحديد بالقاهرة. (٥) الأنبا إرميا الأسقف العام. (٦) الأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس قطاع مصر القديمة وأسقفية الخدمات. (٧) الأنبا مكاري الأسقف العام لكنائس قطاع شبرا الجنوبية. (٨) الأنبا آنجيلوس الأسقف العام لكنائس قطاع شبرا الشمالية. (٩) الأنبا بافلي الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزه والمشرف العام على خدمة الشباب بالإسكندرية. (١٠) الأنبا اكليمندس الأسقف العام لكنائس قطاع ألماظة والهجانة وشرق مدينة نصر. (١١) الأنبا إيلاريون الأسقف العام لكنائس قطاع غرب الإسكندرية. (١٢) الأنبا هرمينا الأسقف العام لكنائس قطاع شرق الإسكندرية. (١٣) الأنبا ساويرس الأسقف العام المشرف على أديرة الأنبا توماس السائح بالخطاطبة وسوهاج، والأنبا موسى بطريق العلمين، ومار بقطر بالخطاطبة. (١٤) الأنبا ميخائيل الأسقف العام لكنائس قطاع حدائق القبة والوايلي. كما شارك في القداس عدد محدود من رهبان دير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون والشمامسة. وقد ألقى قداسة البابا عظة قداس العيد عن «ثلاث خطوات في مشاهد القيامة».

«لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ!» (متى ٢٨: ٥و٦)

الرئيس عبد الفتاح السيسي يهنئ قداسة البابا بعيد القيامة المجيد

بعث **السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي** برقية تهنئة إلى **قداسة البابا تواضروس الثاني** بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، بمناسبة عيد القيامة المجيد. حيث أشاد السيد الرئيس بما يجمع كافة أبناء الشعب المصري مسلميه ومسيحييه من روابط ومشاعر طيبة وصادقة، داعيًا الله تعالى في هذا الظرف الدقيق الذي يمر به العالم أن يحفظ مصر ويرعى شعبها العظيم ويقيه وجميع شعوب العالم من كل مكروه وسوء.

كما بعث السيد الرئيس أيضًا ببرقية تهنئة لأبناء مصر المسيحيين في الخارج، حيث أعرب سيادته عن تمنياته لهم بالتوفيق والسداد، ولمصرنا الحبيبة بمزيد من الخير والنماء.

رئيس الوزراء يهنئ قداسة البابا والمواطنين الأقباط بعيد القيامة المجيد

كما بعث الدكتور **مصطفى مدبولي**، رئيس مجلس الوزراء، برقية تهنئة **لقداسة البابا تواضروس الثاني**، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وجميع المواطنين الأقباط؛ بمناسبة الاحتفال بعيد القيامة المجيد. وبهذه المناسبة، قدم رئيس الوزراء أخلص التهاني القلبية لقداسة البابا، مقرونة بأطيب التمنيات بأن يعيد المولى عز وجل هذه المناسبة على قداسته وعلى جميع المواطنين الأقباط بموفور الصحة والسداد، وعلى مصرنا الحبيبة بالمزيد من التقدم والرقي والازدهار، وأن تزداد أواصر المحبة والسلام بين أبناء الوطن جميعًا؛ كي تنعم مصر بالأمن والأمان والاستقرار.

قرار بابوي رقم ٢ لسنة ٢٠٢٠ بخصوص الإشراف على دير القديس الأنبا بيشوي

بعد نياحة مثلث الرحمات **الأنبا صرابامون**، أسقف ورئيس دير القديس العظيم الأنبا بيشوي بوادي النطرون، يتم تعيين «لجنة إشراف» من خمسة من الآباء رهبان الدير وهم: **الراهب القمص أغابيوس – الراهب القمص دوماديوس– الراهب القمص أفرايم – الراهب القس مينا – الراهب القس ياكوبوس.** وذلك لإدارة الدير والإشراف روحيًا وماليًا، والتدبير الرهباني، على أن يقدموا تقريرًا شهريًا عن هذه المسئولية، وذلك لحين اختيار رئيس جديد للدير. وعلى ابن الطاعة تحل البركة.

قداسة البابا يتلقى التهنئة بالعيد من الوزراء والمسئولين

وقد بعث السادة الوزراء والمسئولون بالدولة برقيات تهنئة بقداسة البابا بمناسبة الاحتفال بعيد القيامة المجيد

مقابلات قداسة البابا

استقبل **قداسة البابا**، يوم الخميس ٢٣ أبريل ٢٠٢٠م، بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأنبا رويس، أصحاب النيافة: **الأنبا دانيال** أسقف ورئيس دير الأنبا بولا بالبحر الأحمر، و**الأنبا ثيئودوسيوس** أسقف وسط الجيزة، و**الأنبا كاراس** الأسقف العام بالمحلة الكبرى، و**الأنبا أبانوب** الأسقف العام لكنائس المقطم؛ والذين حضروا لتهنئة قداسته بعيد القيامة المجيد.

العظة الأسبوعية لقداسة البابا

ألقى **قداسة البابا تواضروس الثاني** العظة الأسبوعية مساء يوم الأربعاء ٨ أبريل ٢٠٢٠م، وتمت إذاعتها على القنوات الفضائية القبطية، وصفحة المتحدث الرسمي للكنيسة، وكانت العظة بعنوان «**رجاءٌ ثابت**».

حوار قداسة البابا مع جريدة الأهرام

قداسة البابا للأهرام: متألم لتوقف الصلاة في الكنائس ولكن صحة الناس أهم

في يوم الخميس ٩ أبريل ٢٠٢٠م، أجرى **قداسة البابا** مقابلة صحفية مع الكاتب الصحفي الأستاذ **أشرف صادق** بجريدة الأهرام، وذلك بمناسبة احتفالات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بعيد القيامة المجيد. وجاءت المحاور التي تناولها قداسة البابا خلال اللقاء كالآتي:

– قرار إغلاق الكنائس لم تفرضه علينا الدولة.

– إجراءات الدولة في مواجهة جائحة كورونا أكثر من رائعة.

– متألم جدًا لوقف الصلاة في الكنائس ولكن صحة الناس أهم.

– انتشار كورونا جرس إنذار للإنسان الذي تناسى وجود الخالق.

– ارفعوا قلوبكم إلى الله وقولوا جميعًا مسلمين وأقباط يا رب ارحمنا.

– تعليق الصلاة في الكنائس مؤقت ونستبدله بوسائل التواصل الاجتماعي.

– أطباء مصر جيشنا الأبيض جنود بواسل، أوجه لهم تحية تقدير وعرفان.

«ثُمَّ إِنَّهَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ نَزَعَتْ ثِيَابَ حِدَادِهَا، وَلَبِسَتْ مَلاَبِسَ مَجْدِهَا.» (أستير ٦: ٤)

الكنيسة القبطية تنعي شهيد الوطن المقدم محمد فوزي الحوفي

تنعي الكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية، وعلى رأسها قداسة البابا تواضروس الثاني، شهيد الوطن المقدم البطل **محمد فوزي الحوفي**، الذي أُستُشهد وهو يؤدي واجبه تجاه الوطن، جرّاء اقتحام قوات مكافحة الإرهاب لوكر إرهابي بمنطقة الأميرية بمحافظة القاهرة. وتقدم خالص العزاء لأسرة الشهيد، وتصلي أيضًا من أجل المصابين.

كما تتوجه الكنيسة بالتحية لرجال الشرطة المصرية الذين يقدمون أرواحهم في سبيل التصدي للإرهاب، فداءً للوطن. وتؤكد على تضامنها الكامل مع القوات المسلحة وأجهزة الشرطة الباسلة وكافة القوى الوطنية في معركتهم مع الإرهاب الغاشم، فلن تزيدنا هذه العمليات الإرهابية الغادرة سوى إصرارًا وتمسُّكًا بالحفاظ على وحدة النسيج الوطني كحائط صد في مواجهة الإرهاب وغيره من التحديات. وسنظل نصلي ليحفظ الله القدير مصر وشعبها من كل سوء.

الثلاثاء الموافق ١٤ أبريل ٢٠٢٠م..
٦ برموده ١٧٣٦ش

الكنيسة المرقسية بالإسكندرية تهدي جيرانها شنطة للوقاية من فيروس كورونا

قامت الكنيسة المرقسية بالإسكندرية بتوزيع ١٠٠٠ شنطة تحتوي على زجاجة كلور وزجاجة كحول وقفازات وأقنعة وجه، على سكان المنطقة التي تقع بها الكنيسة، مسلمين ومسيحيين، وكذلك على أصحاب المحلات والعاملين بقسم الشرطة والحي والمصالح الحكومية بالمنطقة ذاتها. يأتي ذلك في إطار دعم الجهود الحكومية والأهلية المبذولة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد.

عظة الأحد على الفضائيات المصرية

ألقى نيافة الأنبا بافلي الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزه والمشرف على خدمة الشباب بالإسكندرية، في العاشرة من صباح الأحد ١٩ أبريل ٢٠٢٠م (يوم عيد القيامة)، كلمة للشعب على الهواء مباشرة عبر عدد من القنوات الفضائية المصرية وذلك في إطار عظة الأحد الأسبوعية والتي تذيعها عدد من القنوات الفضائية، وهي قنوات الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية (أون تي في، دي إم سي، سي بي سي، الحياة).

كان قداسة البابا تواضروس الثاني قد ألقى أولى عظات الأحد على القنوات ذاتها، يوم الأحد ٢٩ مارس الماضي بالتزامن مع قرار الكنيسة بتعليق الاجتماعات والخدمات الطقسية تفاديًا للتجمعات لمواجهة فيروس كورونا المستجد. ويتولى الكاتب الصحفي أشرف صادق نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام مهمة الإعداد لعظة الأحد الأسبوعية.

الاحتفال بالذكرى الثالثة لشهداء طنطا

احتفلت إيبارشية طنطا وتوابعها يوم الأربعاء ٨ أبريل ٢٠٢٠م، بالعيد الثالث لاستشهاد ثلاثين من أبنائها الأبرار خلال حادث التفجير الذي وقع يوم أحد الشعانين عام ٢٠١٧م بكنيسة الشهيد مار جرجس بمنطقة أبي النجا بطنطا. وتزامنًا مع هذه الذكرى ومراعاة للظروف الاحترازية الراهنة، زار نيافة الأنبا بولا مطران طنطا وتوابعها المزار الذي يحوي رفاتهم وقام بعمل تمجيد لهم، و أقيمت احتفالية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تضمنت كلمة لنيافته.

المتحف القبطي مفتوح للزيارة على الفضاء الإلكتروني

يمكنكم الآن القيام بزيارة افتراضية للمتحف القبطي بمصر القديمة من خلال الرابط التالي:

https://tinyurl.com/yaz46eub

جدير بالذكر أنه أصبح من الممكن زيارة العديد من المواقع الأثرية افتراضيًا من خلال الإنترنت، وذلك لتشجيع الجمهور على البقاء آمنين في المنازل، وفي نفي الوقت إتاحة فرصة للتثقيف واستكشاف تراث الأجداد.

«أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ» (١ كورنثوس ١٥: ٣و٤)

نياحة آباء كهنة

الراهب القمص إبراهيم الأنطوني

رقد في الرب يوم الجمعة ١٠ أبريل ٢٠٢٠م، بعد صراع طويل مع المرض، **الراهب القمص إبراهيم الأنطوني**، عن عمر قارب الـ٦٩ سنة، بعد أن قضى حياة رهبانية مباركة قاربت ٤٨ سنة. وُلِد الأب المتنيح في مدينة طما محافظة سوهاج في ٢٧ أبريل عام ١٩٥١م، وترهب بدير القديس الأنبا أنطونيوس بالبحر الاحمر في ٢١ نوفمبر ١٩٧٢م، وسيم قِسًّا يوم ٣١ مارس ١٩٧٦م. خدم كأمين للدير، ثم انتقل للخدمة بدير الميمون غرب إيبارشية بني سويف، وخدم أيضًا في السودان، ثم عاد ليستقر في مقر الدير في بوش (بني سويف). وأُقيمت صلوات الجناز بديره بحضور أصحاب النيافة: **الأنبا يسطس** أسقف ورئيس الدير، و**الأنبا دانييل** أسقف سيدني، و**الأنبا دانيال** أسقف ورئيس دير القديس الأنبا بولا بالبحر الأحمر، و**الأنبا زوسيما** أسقف اطفيح، إلى جانب مجمع رهبان الدير. **خالص تعازينا لنيافة الأنبا يسطس، ولمجمع الآباء رهبان الدير، ولكل محبيه.**

الراهب القس رويس الأورشليمي

كاهن الكنيسة القبطية بلبنان

رقد في الرب مساء يوم الثلاثاء ٢١ أبريل ٢٠٢٠م، **الراهب القس رويس الأورشليمي**، كاهن كنيسة السيدة العذراء والقديس مار مرقس بضاحية سن الفيل بالعاصمة اللبنانية بيروت، عن عمر جاوز الـ٥٨ سنة بعد حياة رهبانية ورعوية امتدت لأكثر من ٢٠ سنة، سبقها فترة خدمة وتكريس في العراق لمدة ١٥ سنة. وُلِد الأب المتنيح بمحافظة المنيا يوم ٢٤ ديسمبر من عام ١٩٦١، وخدم كشماس مكرس في العاصمة العراقية بغداد في الفترة من عام ١٩٨٥ وحتى عام ٢٠٠٠، دخل الدير في مارس عام ٢٠٠٠، وترهّب في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٥. خدم في القدس ما بين عامي ٢٠٠٤ حتى ٢٠٠٦، ثم انتقل إلى الخدمة بالناصرة حتى عام ٢٠٠٨، ثم في أريحا حتى عام ٢٠١٠ وسيم خلال خدمته بها كاهنًا وذلك في أحد التناصير الموافق ٥ أبريل ٢٠٠٩. ثم انتقل للخدمة بالكنيسة القبطية بلبنان التابعة الكرسي الأورشليمي وخدم هناك حتي نياحته.

وقد بعث **قداسة البابا تواضروس الثاني** برسالة لنيافة **الأنبا أنطونيوس** مطران الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، ينعي فيها الأب المتنيح. كما نعاه **غبطة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي**، بطريرك الكنيسة المارونية الكاثوليكية بلبنان، وذلك في اتصال تليفوني مع قداسة البابا.

كما تلقى **قداسة البابا** برقية تعزية من **العماد ميشيل عون**، رئيس الجمهورية اللبنانية، أشاد فيها بمناقب الأب الراحل وبدوره في خدمة المجتمع اللبناني بكل أطيافه. وقد شكره قداسة البابا على مشاعره الرقيقة وتعزيته.

وقد أُقيمت صلوات تجنيزه بكنيستنا بلبنان بحضور عدد محدود من الإكليروس دون حضور شعبي وفقًا لقرارات الكنيسة بمنع التجمعات للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد. **خالص تعازينا لنيافة الأنبا أنطونيوس مطران القدس والشرق الأدنى، ولكل الآباء كهنة ورهبان الإيبارشية، وكل محبيه.**

القيامة حياة واختبار

نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح وشمال أفريقيا
metropolitanpakhom@yahoo.com

في احتفالنا بعيد القيامة وفرحة الخمسين المقدسة، تحضرنا أفكار كثيرة تؤكد حقيقة قيامة الرب يسوع، فنبوات الكتاب تحدثت كثيرًا عن القيامة، كما كانت الأكفان دليلًا حيًّا على قيامة الرب، وهكذا كانت ظهورات الرب يسوع المتعددة لتلاميذه، كذلك أيضًا خوف رؤساء الكهنة وتلقينهم للجنود كلمات كاذبة.. كل هذه أمور تؤكد حقيقة القيامة.

ولكننا في احتفالنا بالقيامة لا نريدها دراسة فكرية عقلانية، ولكننا نحب أن تصير القيامة في حياتنا اختبارًا عمليًا وسلوكًا يوميًا، نختبرها كل يوم فتصبح القيامة حياة واختبار..

وهذه بعض الأمور التي عندما نتأملها تجعلنا نعيش بروح القيامة..

١- القيامة تجعلنا لا نخاف الموت:

فالرب يسوع عندما قام استطاع أن يكسر شوكة الموت عنا، ولم يعد للموت سلطان على البشرية، ولم تعد الهاوية مكان الإنسان عند انتهاء حياته.. فبالقيامة أصبح الموت ميلادًا سماويًا جديدًا، فإن أردتَ أن تعيش القيامة، ذكّر نفسك دائمًا أن الرب قد حوّل لك العقوبة (الموت) خلاصًا (الحياة)، وذكّر نفسك أيضًا أن الرب قد قام لكي عندما تكمل رسالتك وتأتي ساعة انتقالك، تردّد قول الكتاب «الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام...» (لو٢:٢٩)، لا بخوف بل بفرح.

٢- القيامة تهبنا فرحًا وسط الضيقات:

فإيماننا أن آلام الصليب قد انتهت بالقيامة يجعلنا مطمئنين في الضيقات، بل فرحين حتى عندما نتألم، فتتولّد في داخلنا قوة لاحتمال الآلام من أجل الرب، متذكّرين كلمات الكتاب: «لأنه كما تكثر آلام المسيح فينا، كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضًا» (٢كو١:٥).

٣- القيامة تجعلنا نمارس الأسرار الكنسية بوعي روحي عميق:

وليس كممارسات طقسية جافة، فتثق أنك في المعمودية قد دُفِنت مع الرب يسوع لتقوم بطبيعة جديدة فتحيا بالبر. وأنك في الميرون قد نلتَ موعد الآب السماوي بالروح القدس. وفي اعترافك تثق أن الرب الذي مات وقام عنك، مسرّته هي أن يرفع خطاياك. وفي الإفخارستيا تؤمن أنك تتناول جسد الرب المكسور عنك على الصليب، ودمه الذي سال لأجل خلاصك.. فتسلك بالروح «لأن الآب طالبٌ مثل هؤلاء الساجدين له» (يو٤:٢٣).

٤- القيامة تملأنا رجاء وسط مشاكلنا:

فالقيامة تعطيك رجاء في عمل الرب في مستقبل حياتك مهما ضاقت بك الحياة، فلا تترك نفسك في مشاعر وآلام يوم الجمعة، بل بالرجاء تثق أن هناك يومًا ثالثًا (بعد وقت يطول أو يقصر)، فيه يقيمك الرب من مشكلتك ويفرحك.

ليكن لك إذًا في كل حياتك فكر القيامة، فتحيا حياتك فرحًا متهلّلًا سالكًا بالروح... فهذه هي مسرة الرب.

«إِنْ كَانَ لَنَا فِي هذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ.» (١ كورنثوس ١٥: ١٩)

القيامة حياة

نيافة الأنبا بنيامين مطران المنوفية
anbabenyamin@hotmail.com

لقد خلق الله الإنسان ليحيا لا ليموت، ولكنه بسبب الغواية من الحية سقط في المعصية وأكل، فخسر الحياة ودخل في دائرة الموت وخسر علاقته بالله، لذلك حين كلمه الله اختبأ آدم وراء الشجرة التي أكل منها فصارت حائلًا بين الله والإنسان، لذلك بصلب المسيح على الخشبة حوّل الشجرة إلى تلاقي بين الإنسان والله في العهد الجديد، وصار يحمل قوة القيامة، لذلك حين اكتشفت الملكة هيلانه صليب المسيح وضعت ميتًا عليه فقام.

من هنا نرى أن الفداء مرتبط بالخلاص من الخطية ومن الموت، وشركة في القيامة المجيدة. هكذا نؤمن أن القيامة حياة نحياها في الكنيسة من خلال التناول من الأسرار المقدسة، لذلك يُعطى لمغفرة الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه (أي جسد المسيح ودمه) شركة حياة.. ومن خلال هذه الحقيقة نؤمن أننا نحيا القيامة بعمل الروح القدس في العهد الجديد من خلال سر المعموديةن إذ به ننال الطبيعة الجديدة التي تحيا إلى الأبد مع المسيح في ملكوته الأبدي بالقيامة، وكذلك سر الميرون الذي من خلاله نصير مسكنًا لعمل الروح القدس كهيكل مقدس مُهيأً للنصرة بالثبات في المسيح القائم من الأموات، من خلال التناول من جسد الرب ودمه الأقدسين كما أشرنا سابقًا.. ومن خلال سر مسحة المرضى ننال الشفاء المؤدي للحياة عكس المرض المؤدي للموت، ونمارس قبله سر التوبة والاعتراف حتى نتخلص من الخطية بغفرانها فنتهيأ للشفاء، لأن المرض دخل للبشرية بالخطية. أمّا عن سر الزواج فهو على مثال المسيح والكنيسة. وسر الكهنوت به تنال الكنيسة الحياة من الأسرار المقدسة، لأنه كهنوت المسيح رئيس الكهنة الأعظم، مصدر الحياة للكنيسة كلها بقيامته المقدسة وصعوده للسماء.

حقًا بصليبه صار المسيح ذبيحة، وبقيامته صار ذبيحة حيّة، وبصعوده صار ذبيحة حَيَّة دائمة..

مما سبق نرى أن حدث القيامة المجيدة نقطة تحول في حياة المؤمن، ورجاء كل مَنْ يتألم لأن للألم نهاية بالشفاء، وكل شفاء هو اختبار للقيامة المقدسة، لذلك كل مَنْ لمس الرب يسوع نال شفاءً من المرض. وكذلك هناك مَنْ نال قيامة من الأموات مثل ابنة يايروس، والشاب وحيد أمه، ولعازر الذي أنتن في القبر أربعة أيام. حقًا كان الرب مصدر حياة لأنه يحمل قوة القيامة بلاهوته لكل متألم التقى به، إن كان مريضًا، أو مَنْ له طلبه لأجل مريض أو منتقل، كما حدث مع لعازر إذ قالت له مرثا «هوذا الذي تحبه مريض»، وقالت أيضًا «لو كنت ههنا لم يمت أخي» في ثقة أن الرب يسوع مصدر حياة، وجاء لكي يُحيي الجنس البشري كله بعمل الروح القدس.

لذلك نحن ننظر لحدث القيامة أنه هدف للتجسد الإلهي، إذ شابهنا في كل شيء كإنسان ما خلا الخطية وحدها، لكي يحمل خطايانا وينقذنا من موت الخطية ويخلصنا من شهوات الجسد، ويقدسنا حتى ننال قوة القداسة وحمل الصليب لإماتة الذات، ونفرح بقوة عمل الروح القدس فينا للثبات في عضوية الكنيسة والثبات في الرأس المسيح بالتناول من الأسرار المقدسة، والسلوك بالوصية الإلهية تنير لنا الطريق للأبدية السعيدة، وتمنحنا قوة صلب الذات البشرية الضعيفة، لننال التوبة كقوة قيامة من ضعفات بشرية ومحاربات شيطانية للإغراء، ومن كل هذه الكلمات نحيا قوة القيامة للنصرة على تحديات كثيرة يضعنا فيها الشيطان.. لذلك نقول من القلب "خريستوس آنستي- آليثوس آنستي / المسيح قام – بالحقيقة قام"...

"اِسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ"

نيافة الأنبا موسى أسقف عام الشباب
mossa@intouch.com

مع أحداث القيامة المجيدة، نطلب من الرب أن ينقذ البشرية، من وباء «الكورونا» الذي ضرب العالم كله، فهو القادر أن يبيده بنفخة فمه، ويعطينا قوة قيامته المجيدة..

قال معلمنا بولس الرسول:

– «**اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ** (قيامة التوبة)،

– **وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ** (قيامة الأجساد)» (أف٥: ١٤).

فالقيامة من الأموات في الفهم الكتابي واللاهوتي لا تعني فقط قيامة الجسد بعد الموت، **بل تعني أيضًا:**

– **قيامة الروح** من الخطية.. وسكنى الله في داخل الإنسان.. تمهيدًا للقيامة بعد الموت!!

إذًا فهناك قيامتان: القيامة الأولى: قيامة التوبة. القيامة الثانية: قيامة الأجساد.

– **القيامة الأولى: قيامة التوبة:**

وهي أن نقوم من قبور الخطية «**وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغُلْفَةِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ**» (كو٢: ١٣).

١– **والخطيئة** في معناها الأصيل (**آمارتيا**) = ومعناها "**الخطأ في التهديف**".

٢– أمّا **التوبة** فمعناها "**ميطانيا**" بمعنى "**تغيير الفكر**" أو "**تجديد الذهن**".

فالتوبة هي "القيامة الأولى" كقول الكتاب:

– «**مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى** (قيامة التوبة)، **هَؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي** (الموت الأبدي بعد الموت الجسدي) **سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ**» (رؤ٢٠: ٦).

– «**الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ** (الشيطان)، **وَلاَ لِصُورَتِهِ** (النبي الكذاب)، **وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ** (سمة الشيطان) **عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ**» (رؤ٢٠: ٤). أمّا الألف سنة فهي مدة وجود هذا العالم.. حيث أن رقم «١٠» يشير إلى الإنسان، إذ يملك ١٠ أصابع في كل من يديه وقدميه.. والـ"١٠٠" ترمز إلى القرن، أي **الزمن**..

الإنسان × الزمن = ١٠×١٠٠=١٠٠٠ **فبعد الزمن تأتي القيامة المجيدة**. لذلك فقيامة التوبة، هي **الانتماء للمسيح**، ومعنى حمل سمته على جباههم (أي عقولهم) وأيديهم (أي أعمالهم).. أي أن تكون أفكارهم وتصرفاتهم شاهدة لمسيح القيامة..

– **القيامة الثانية: قيامة الأجساد:**

وهي التي فيها يأتي رب المجد يسوع مرة ثانية، في "المجيء الثاني"، بعد المجيء الأول في التجسد، وقد أفرد لها معلمنا بولس الرسول إصحاحًا كاملًا في الرسالة الأولى إلى كورنثوس (إصحاح ١٥): «**كيف يقام الأموات؟**» إذ تحدث عن جسدنا قائلًا أنه:

– «**يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ.. وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ!**» (١كو١٥: ٤٢).

– «**يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ.. وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ!**» (١كو١٥: ٤٣).

– «**يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا.. وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا!**» (١كو١٥: ٤٤).

كل عام وجميعكم بخير،،،

«أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟» (١ كورنثوس ١٥: ٥٥)

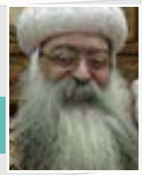

عيد النجاح

نيافة الأنبا تكلا أسقف دشنا
avvatakla@yahoo.com

في هذا العام نود أن نتكلم عن عيد القيامة المجيد أنه عيد النجاح...

١) نجاح في إتمام المهمة: في الحقيقة أن هذا اليوم هو ظهور النتيجة بالنجاح الساحق الباهر لخطة الرب.. الصبر حتى تمت المهمة التي استغرق تنفيذها ما يزيد عن ٥٥٠٠ سنة.. فحينما سقط آدم وحواء في الخطية وتم طردهما، وتم الوعد بأن «نسل المرأة يسحق رأس الحية»، وبدأ الرب في تنفيذ هذا الوعد ولكن بطريقة منظمة هادئة.. بدأ يجهّز الناس لتقبُّل تنفيذ الوعد بالناموس والأنبياء، بالطقوس والرموز والإشارات والنبوات، إلى أن تهيّأ الوضع لتقبُّل رب المجد المتجسد.. وجاء الرب مولودًا من أمرأة تحت الناموس ليعتقنا من عبودية الشيطان والخطية. وفي نهاية المهمة التي جاء من أجلها صُلِب على الصليب ومات عنّا. وانتظر البشر إتمام هذه المهمة بالنجاح وهو القيامة من الأموات لتكتمل الفرحة.. وفعلًا.. قام الرب من الأموات ليثبت نجاحه في إتمام المهمة التي جاء لأجلها.. فقد مات وماتت معه البشرية، ثم قام وأقامنا معه وأصعدنا معه وأجلسنا معه في السماويات.. وبذلك نجح ونجحنا معه.

٢) نجاح في ضبط النفس: في الحقيقة إن ضبط النفس يحتاج إلى مجهود ضخم وقوة كبيرة. فما أسهل أن تُثار، وما أسهل أن ترد الإساءة، وما أسهل ان تترك حواسك تأخذ رد فعل لكل فعل.. ولكن ما أصعب ضبط النفس والأعصاب، والتحكم في الحواس حتى لا تخطئ ولا ترد الشر بالشر. ليتنا نتعلم من السيد المسيح كيفية ضبط النفس، فقد احتمل طوال حياته الإهانة من اليهود ورؤسائهم، واحتمل في مقابلة الذين جاؤا للقبض عليه وعالج أذن ملخس، واحتمل في أثناء المحاكمات وتوجيه الاتهامات الباطلة، واحتمل في مواجهة تلاميذه بعد القيامة هؤلاء الذين تركوه في آلامه وتخلوا عنه.. كان في إمكانه بعد قيامته أن يعاقب كل هؤلاء ولا يستطيع أحد أن يمسكه، ولكنه ضبط أعصابه.

٣) نجاح في تحويل الحزن إلى فرح: لا شك أن الحزن قد عصر قلب العذراء وكل التلاميذ، وعاشوا أحلك لحظات حياتهم من مساء خميس العهد حتى قيامة السيد المسيح من الأموات. وإن كان الحزن بسبب موته، فقيامته نجحت في تحويل الحزن إلى فرح، وقد وعد السيد المسيح تلاميذه قائلًا: «فأنتم كذلك عندكم الآن حزن، ولكني سأراكم أيضًا فتفرح قلوبكم، ولا ينزع أحد فرحكم منكم» (يو١٦:٢٢). كم يكون فرح الإنسان حينما يُشفى مريض له، أو يخرج محبوس، ولكن كم تكون الفرحة إذا قام له ميت.

٤) نجاح في تحطيم فكرة الموت: إن تكلمتَ كثيرًا عن الموت وتفاهته وعدم قيمته وعدم سطوته وسلطانه... لا يمكن أن تثبت ذلك عمليًا، ولكن حينما ترى السيد المسيح القائم من الموت سوف تعيش كل ما قيل عن تفاهة الموت، فالموت أمام القيامة قد بدا ضعيفًا مُحطّمًا لا قيمته له ولا معنى، وهو الذي كان يزهو متفاخرًا على كل الناس، أين هو من القيامة؟ أين ذهب؟ لذلك رأينا من يقول «أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتكِ يا هاوية؟»

٥) نجاح في إظهار الحياة الأبدية: إن السيد المسيح تكلم بأمثال كثيرة جدًا عن الحياة الأبدية، ولكن أظن إن القيامة ورؤية التلاميذ لها جعل فكرة الأبدية حقيقة ملموسة صادقة..

Optatus ma doluptatium quae

يوم بوق وهتاف "٢"

(صف١٦:١)

نيافة الأنبا يوسف أسقف تكساس، ممثل الإيبارشية المجيدة الأمريكية
hgby@suscopts.org

استعرضنا في المقالة السابقة بعض المواضع التي تحدثت عن البوق في الكتاب المقدس. وأول حادثة تحدث فيها كتاب عن البوق كانت عند نزول الرب على جبل سيناء لأول مرة أمام جميع الشعب: «وحدث في اليوم الثالث لما كان الصباح أنه صارت رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل **وصوت بوق شديد جدًا**. فارتعد كل الشعب الذي في المحلة... فكان **صوت البوق يزداد اشتدادًا جدًا** وموسى يتكلم والله يجيبه بصوت» (خر١٩:١٦-١٩). وكان أيضًا صوت البوق المدخل لرؤيا يوحنا اللاهوتي: «كنت في الروح في يوم الرب وسمعت ورائي **صوتًا عظيمًا كصوت البوق** قائلًا...» (رؤ١:١٠). وما بين بوق الرب على جبل سيناء وبوقه في جزيرة بطمس توالى ذكر الأبواق في الكتاب في مناسبات عديدة: أثناء تقديم الذبائح، الاحتفالات والأعياد، الاحتفال بيوم الكفارة، الحروب، المناداة على الشعب، مسح الملوك وتنصيبهم، السير أمام تابوت العهد، استدعاء الجنود، التنبيه للخطر، تكريس هيكل سليمان، العبادة والتسبيح في الهيكل، تدشين نحميا لأسوار أورشليم، إسقاط أسوار أريحا، قيامة الأموات من بين القبور في الدينونة الأخيرة، المجيء الثاني للسيد المسيح على السحاب.

لقد كُلِّف الكهنة دونًا عن اللاويين في العهد القديم بالنفخ في الأبواق، أما في أحداث سفر الرؤيا والمجيء الثاني فالملائكة هم المكلّفون بهذه المهمة الجليلة، ومن المعروف أن الملاك سوريال يلقب بالمبوِّق لأنه هو الذي سيبوق في اليوم الأخير.

والآلات الموسيقية المستخدمة في الهيكل كانت مُقسّمة إلى ثلاث مجموعات: آلات وترية، وآلات نفخ، وآلات ضرب. والبوق كان أحد آلات النفخ مع المزمار، والناي.

والسؤال الذي لابد أن يطرح نفسه الآن هو: لماذا البوق بالذات في إعلانات الله للبشرية، وفي الأحداث الجوهرية مثل استلام الشريعة ورؤيا يوحنا؟ لماذا اختار الله أن يستخدم آلة نفخ دونًا عن باقي الآلات؟ ولماذا الكهنة والملائكة فقط هم نافخو الأبواق؟ وما هو البوق وعمله في مسيرة جهادنا اليومي؟

عندما وصف بولس الرسول ما حدث على جبل سيناء قال: «وهتاف بوق وصوت كلمات... وإلى وسيط العهد الجديد يسوع... الذي صوته زعزع الأرض حينئذ» (عب١٢:١٩-٢٦) استخدم كلمة **هتاف بوق** وهي نفس الكلمة المستخدمة في وصف حلول الروح القدس يوم الخمسين: «وصار بغتة من السماء **صوت** كما من هبوب ريح عاصفة» (أع٢:٢). من هنا ندرك أن النفخ في البوق الذي صاحب كل الأحداث المهمة في الكتاب المقدس كان رمزًا جليًا لعمل ونفخة الروح القدس في تلك الأحداث، بينما كان صوت البوق نفسه رمزًا للابن كلمة الله. فالروح القدس كان ولا يزال يذكّرنا بكل ما قاله المسيح كلمة الله لنا. وهو بمثابة المنذر الذي لا يكف عن تنبيهنا ليلًا ونهارًا، ليس فقط من خلال الوصية ولكن أيضًا من خلال الأحداث اليومية، فإن ثقلت آذاننا يعلو صوت تنبيهه من خلال بوق التجارب والأمراض والأوبئة لكي يخلّص على كل حال قومًا!!

بالحقيقة استطاع الدخول من الأبواب دون فتحها ذاك الذي بميلاده بقيت بتولية أمه لا تُمس. (القديس أغسطينوس)

البابا البطريرك

الجالس على العرش

نيافة الأنبا مارتيروس
الأسقف العام لكنائس شرق السكة الحديد

لأن البانطوكراتور ضابط الكل هو الذي وحده له عدم الموت، ساكن في نور لا يُدنى منه، الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه، الذي له الكرامة والقدرة الأبدية (١تي٦:١٦). فدائمًا ما يحرص الفنان المسيحي على رسم المسيح البانطوكراتور جالسًا على العرش، فهو العظيم الأبدي والمسجود له من جميع القوات السمائية، ويخبرنا معلمنا داود النبى بقوله «وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل» (مز٢٢:٣). والمصطلح «قدوس» لا يُطلق في الكتاب المقدس إلّا علي الله فقط، وقد رآه إشعياء النبي جالسًا على كرسي عال ومرتفع (إش٦). وهو الوحيد الجنس، وليس غيره أقنوم الحكمة، عظيم المهابة الجالس على عرشه (سيراخ١: ٨). وأحيانًا يرسمه الفنان جالسًا على كرسيه وآتيًا وسط السحاب، وذلك بحسب ما جاء في إنجيلي متى ومرقس أنه سيأتي في المجيء الأخير على سحاب السماء ليصنع كل شيء جديدًا (رؤ٢١:٥)، وستنظره كل عين، وأن المعاندين سيكتشفون حقيقته التي أوضحها سابقًا لشاول الطرسوسي أنه هو يسوع المسيح ابن الله الحي، «حينئذ يقولون للجبال اسقطي علينا، وللآكام غطينا من وجه الجالس علي العرش»، وقد أكّدها السيد المسيح في لوقا٢٣ ورؤيا٦، أن البانطوكراتور له السلطان المطلق، لأنه الجالس منذ القديم (مز٥٥)، والجالس إلى دهر الدهور (مز١٠٢)، وله القدرة المطلقة القادر على كل شيء.

ومن أهم معاني جلوسه هو تجسده، حيث «بالإجماع عظيم هو سر التقوى، الله ظهر في الجسد، تبرّر في الروح، تراءى لملائكة، كُرِز به بين الأمم، أُومِن به في العالم، رُفِع في المجد» (١تي٣:١٦).

ومعنى آخر أنه القاضي الذي يقضي ويحكم، الجالس على كرسيّ القضاء، وقضاؤه لا يُراجَع. الذي يذرّي بعينه كل شر (أم٢٠:٨)، وهو قد جاء إلي العالم لدينونة العالم كما قال «لدينونة أتيتُ أنا إلى هذا العالم» (يو٩:٣٩)، وعند مجيئه سيجازي كل واحد حسب أعماله (رو٢:٦).

وأحيانًا يضع الفنان المسيحي شبه الكرة الأرضية تحت أقدام المسيح، ليس لأنه هو الجالس على كرة الأرض فحسب (إش٤٢)، ولكن لأنها موطئ قدميه، لأنه منذ البدء خلق السماء والأرض (تك١:١)، وهو الكلمة الذي خَلَق به كل الأشياء، ما يُرى وما لا يُرى. ويرسم الفنان المسيحي حول البانطوكراتور الأربعة كائنات الحيّة غير المتجسدين، حيث يسجدون له (رؤ١٩)، والسيد المسيح يمنعنا بالحلف بالسماء لأنها عرش الله ولا بالجالس عليه (مت٢٣:٢٢)، فهو الجالس على عرشه مهوبًا، وحافظًا عهده ورحمته لمحبيه.

الكنيسة في أزمنة الكوارث الطبيعية "١"

نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا
macarius_bishop@yahoo.com

قامت الكنيسة على مدار الزمن بدورها الرعوي والوطني جنبًا إلى جنب مع مؤسسات الدولة، كما تشتمل ليتورجياتها على كل نواحي الحياة، فتصلي لأجل الرئيس، بل أنها تخصص أوشية بمفردها للرئيس، والوزراء والجيش، والزرع والماء والهواء وجميع أشغال الناس. وهي ليست منفصلة عن المجتمع، فإن السيد المسيح طلب أن نكون نور العالم وملحًا للأرض وليس للكنيسة. وتحدث الكتاب المقدس كثيرًا عن الوطن والانتماء، وتنمّي الكنيسة عند أولادها الانتماء للوطن والدفاع عنه، وطاعة الرئيس، واحترام قوانين الدولة. وفي هذه الظروف أوصى قداسة البابا بالتزام الشعب قوانين الحظر، بدءًا من إيقاف الصلوات الجماعية، إلى تكريس بعض مؤسسات الكنيسة لدعم جهود الدولة في مقاومة الفيروس. وعلى مدار الزمن سجلت الكنيسة صفحات مشرفة في العمل التطوُّعي في أزمنة الكوارث الطبيعية ولا سيما الأوبئة. ونتناول هنا بعضًا من هذه المواقف..

القديس الأنبا باخوميوس ووباء الطاعون: كان باخوميوس شابًا في الجيش، وتأثر بمحبة أهل إسنا، فقرّر أن يتعمّد، بل ترهّب، بل صار أبًا لجماعة رهبانية كبيرة، وأسس نظامًا رهبانيًا سُمّي بـ«نظام الشركة»، حيث يحيا كل مجموعة من الرهبان معًا، يصلّون ويعملون ويتناولون طعامهم معًا، ويعزّون بعضهم بعضًا. وكان كل بيت يضم سبعة أو ثمانية رهبان تحت رئاسة أحدهم، والعجيب أن الأنبا باخوميوس نفسه ورغم أنه كان يرأس جميع الرهبان، إلّا أنه كان يحيا في أحد تلك البيوت، والتي أُطلِق عليها لاحقًا اسم «منشوبية» (بي ⲡⲓⲙⲁⲛϣⲱⲡⲓ ⲛⲛⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲥ أي «مكان سُكنى»، مثل قولنا عن الفردوس: «إفما إن شوبي إنّي ذيكيئوس موضع سكنى القديسين.

وجاء عنه أنه مضى دفعةً في أمرٍ مع الإخوة، وكان ذلك الأمرُ يحتاج إلى أن يحملَ كلُّ واحدٍ منهم كميةً من الخبز. فقال له أحدُ الشبان: «حاشاك أن تحملَ شيئًا يا أبانا، هوذا أنا قد حملتُ كفافي وكفافك». فأجابه القديسُ: «هذا لا يكون أبدًا. إن كان قد كُتِب من أجلِ الربِ أنه يليقُ به أن يتشبّهَ بإخوتِهِ في كلِّ شيءٍ، فكيف أُميّزُ نفسي أنا الحقير عن إخوتي حتى لا أحملَ حملي مثلهم؟».

في أيامه أصاب البلاد وباء الطاعون، وامتد إلى مجموعة أديرته، فكان ينتقل بين الأديرة يخدم المرضى والشيوخ فيها، ويشرف على دفن من ينتقلون، حيث انتقل عدد ليس بقليل من رهبان الأديرة الباخومية بسبب هذا الوبأ..

وذُكِر في سيرة باخوميوس اليونانية (حسبما ذكر الباحث الدكتور إبراهيم ساويرس)، أن الأب باخوميوس أمر بعدم سير الإخوة في جنازة أحدهم، وأمر بحرق ملابسه، ولم يستطع كاتب السيرة أن يُفسّر تصرف باخوميوس! فهل كانت لباخوميوس معرفة روحية بأن الأخ قد أُصيب مبكرًا بالمرض؟ وكان ذلك إجراء وقائيًا؟

وأخيرًا أُصيب الأنبا باخوميوس بنفس المرض، فمضى إلى نفس المكان الذي ينام فيه المرضى، وشدّد على عدم تمييزه في شيء. وعندما احتاج إلى غطاء وأتوه من المخزن بواحد يمتاز قليلًا عن الباقين، عاتب الراهب تواضروس المرافق له لئلّا يُعثَر الإخوة، فقام بإعادته واستبداله بآخر أسوة ببقية المرضى.

كانت حالته الصحية قد تدهورت، لدرجة أنه بعد مرور أربعين يومًا من المرض، لم يكن قادرًا على احتمال ثوبه من شدة المرض القاسي، فلما اشتد عليه المرض رفض أن يُعامَل معاملة أفضل من بقية الإخوة المرضى، وكان الأمر كله يتعلّق بغطاء يُخصَّص له في أيامه الأخيرة من نوع فاخر مقارنة بأغطية الإخوة!!

واستمر في رقدته حتى الخمسين المقدسة، وفي ساعة نياحته كان الإخوة جالسين حوله، أمّا تادرس تلميذه فكان يجلس بعيدًا وأحنى رأسه على ركبتيه ودموعه تنهمر بغزارة، فقال لهم الأنبا باخوميوس: «أنا منصرف عن هذا العالم مثل آبائي وأجدادي، إلى الله الذي خلقني وأحبني وفدائي»، ثم طلب إلى تلميذه تواضروس المرافق له في مرضه قائلًا: «حين يفتقدني الرب، لا تترك جسدي في المكان الذي سأُدفَن فيه». ثم راح في غيبوبة لفترة من الزمن، ولم ينطق بكلمة أخرى لمن حوله، بل رشم ذاته علامة الصليب ثلاث مرات، ثم فتح فمه وأسلم الروح، وكان ذلك يوم ١٤ بشنس عند الساعة العاشرة صباحًا. وبعد ذلك قام القديس تادرس وبصحبته ثلاثة من الرهبان وحملوا جسد الأنبا باخوميوس إلى موضع آخر حتى لا يعلم أحد بمكانه كوصية أبيه.. حيث أوصى الأنبا باخوم تلميذه تادرس أن يدفن جسده في مكان غير معلوم.

هكذا طالت الأوبئة الإكليروس والرهبان والشعب العادي، ولكن من المهم أن نعرف كيف واجهوا المرض، وكيف سلكوا تجاه الآخرين، وكيف أن سبب الوفاة لا علاقة له بقداسة الشخص من عدمها، فكثير من المجرمين والقتلة والأشرار عاشوا حتى طعنوا في السن، وماتوا على أسرّتهم ووسط أولادهم، ويتبقّى في النهاية دينونة الله العادلة.

من أقواله: «إن كنتَ رئيسًا ومعلّمًا، فكن إشارة صالحة للكل، وتصرّف في جميع أمورك بإفراز كثير، حتى لا تصير لإخوتك حجر عثرة في أمر من الأمور، وليكن تعليمك لهم من سيرتك وتصرفك وهيئتك ومن سائر أمورك، أكثر من تعليمك لهم بأقوالك وعظاتك».

المراجع: سيرة القديس لأرماند فييّه، وسيرته لبلاديوس، وسيرته للأب مراد مجلع، ومقال للباحث د. إبراهيم ساويرس.

في القيامة سيقوم جسد أفضل، جسد لا يعود فيه لحم ودم هكذا بل كائن حي خالد ولا يمكن هلاكه. (ثيؤدور أسقف المصيصة)

المسيح قام.. بالحقيقة قام

القمص بنيامين المحرقي
f.beniamen@gmail.com

فعل القيامة ανάστασις يأتي بمعنى يُنهض أو يوقظ أو تعيين لوظيفة ما أو مُهمة، وهو عمل غير معتاد، فعل جديد؛ فمفهومه يفوق عمل العقل البشريّ، والفلسفة الطبيعية، لأنه حدث فوق الطبيعيّ. على عكس كلمة موت هو فعل طبيعي أرضي، بينما عمل القيامة هو فعل إلهيّ، فالذي خلق وحده يملك أن يُصلح ما أفسدته الخطية في خليقته، ويعيد خلقتها على صورته.

القيامة تشرح وتفسر المعنى الأخروي للمعجزة: فمعظم معجزات المسيح كانت شفاء للجسد، وقد رتبت الكنيسة في أحاد الصوم الكبير، رحلة توبة، الابن الشاطر، السامرية، وهناك توبة مصحوبة بشفاء من نتائج الخطيئة: شفاء المولود أعمى، وشفاء مريض بركة بيت حسدا، وفي جمعة ختام الصوم نصلي سر مسحة المرضى (القنديل العام)، بل وتصل إلى أقصاها في إقامة لعازر من الموت بعد أن أنتن، بنزع نتائج الخطيئة، إلى أن نصل إلى عيد الفصح، القيامة، نجد الحياة الحقة.

فالقيامة معجزة المعجزات: كان هدف المعجزات هو البرهنة على ألوهة الكلمة المتجسد، فيقول السيد المسيح: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي» (يو١٠:٢٥)، فقد كان هدف معجزة تحويل الماء إلى خمر في قانا الجليل: «أَظْهَرَ مَجْدَهُ فَآمَنَ بِهِ تلاَمِيذُهُ» (يو٢:١١)، وهكذا كان هدف معجزة إقامة لعازر من بين الأموات: «لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي» (يو١١:٤٢)، كما يقول معلمنا القديس بطرس الرسول: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ» (أع٢:٢٢).

وتأتي القيامة بالبرهان الذي لا يقبل الشك، فيشهد معلمنا القديس بولس الرسول، عن عمل القيامة قائلًا: «تَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا» (رو١:٤). كلمة تعيّن في اللغة اليونانية تأتي ὁροθετέω وتعني تحقّق وتحدّد، ويشرحها **القديس يوحنا ذهبي الفم** قائلًا: [ما معنى يحدد إذًا؟ يُعني يُعيّن أو يُظهر أو يقيم أو يعترف به من الجميع]، أي ابن الله الذي اتخذ جسدًا وصار في صورة عبد، بالقيامة من الأموات ظهر وتحدد بقوة أنه ابن الله، فقد قام بقوة ذاته، وهذا عينه ما قاله القديس بطرس الرسول: «فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ رَبًّا وَمَسِيحًا» (أع٢:٣٦). ففي التجسد «صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ» (رو١:٣)، ولكنه لم يصر ابن الله أو ربًا ومسيحًا، لأنه هكذا منذ الأزل، لكن القيامة برهنت على ذلك.

القيامة هي مصدر عضويتنا في جسد المسيح الواحد: يقول القديس بولس الرسول: «لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ» (رو٦:٥)، يشرح القديس يوحنا ذهبي الفم ذلك بقوله: [إنه يتكلم عن نوعين من الموت، الأول حدث بالمسيح في المعمودية، الذي فيه دفن خطايانا السالفة، وهذا العمل نعمة إلهيّة. والآخر: يحدث من خلالنا، بواسطة جهادنا الذي يأتي بعد المعمودية، لكي نظل بعد المعمودية أمواتًا عن الخطايا، وإن كنا نرى الله يُساعدنا بصور كثيرة جدًا]. لذلك يعتبر القديس بولس الرسول أن كل الأشياء التي كان يفتخر بها، فيما سبق نفاية (في٣:٨)، والآن لا يضع أمامه هدف واحد، وهو حسب قوله: «لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ» (في٣:١١). والذي يصل إليه عن طريق معرفة الرب يسوع، لذلك يمتدح القديس يوحنا الرائي مَنْ بلغ هذه القيامة قائلًا: «مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هَؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ» (رؤ٢٠:٦). لذا رتبت الكنيسة الملهمة بالروح القدس أن تكون معمودية الموعوظين ليلة عيد القيامة، فيلبسون الثياب البيضاء ويمسكون الشموع وهم يسبحون تسبحة الغلبة والخلاص، وبهذا تعلن الكنيسة أن سرّ عضويتهم في الكنيسة وسر قداستهم واستنارتهم تتحقق من خلال المسيح القائم.

قيامة المخلِّص

القمص يوحنا نصيف كنيسة السيدة العذراء، شيكاغو
fryohanna@hotmail.com

عندما وقف السيّد المسيح في مواجهة الموت أمام قبر لعازر، أوضح لمرثا بكلّ ثِقة أنّه هو **القيامة والحياة**، وأكّد لها أنّه **واهب الحياة** لكلّ مَن يؤمن به، والحياة التي يعطيها هي **حياة لا يغلبها الموت.. «أنا هو القيامة والحياة، مَن آمن بي ولو مات فسيحيا، وكلّ مَن كان حيًّا وآمَن بي فلن يموت إلى الأبد»** (يو١١:٢٥-٢٦).

ولم يكُن هذا مجرّد كلام يتلاشى عندما يدخل يسوع بنفسه إلى الموت، بل لقد **اقتحم الموت بإرادته..** اقتحمه اقتحامًا بكلّ قوّة، وداسه، وأبطل سلطانه، وقام هادمًا كلّ أوجاعه (أع٢:٢٤).. فأظهر للعالم أنّه بالفِعل **رئيس الحياة وقاهر الموت..!**

إذن ما يهمّنا بالأكثر، أنّ **السيّد المسيح وَهَبَ لكلّ مَن يؤمن بصليبه وقيامته وقوّة دمه الغافر أن ينال قوّة الحياة هذه**، وأظهَرَ بهذا أنّه **مُحيي النفوس ومخلّص العالم..** وصار المؤمنون به لا يخافون الموت.. وهنا أتذكّر مقولة جميلة لقدس الأب المتنيّح **القمص بيشوي كامل** (١٩٣١-١٩٧٩م): **[إنّ الموت مُخيف ومُرعب جدًّا، ولكن بقدر ما تمتزج حياتنا بدم الحَمَل بقدر ما يصير عبورنا مُفرحًا ومحفوفًا بالملائكة]** (نبذة رحلة العبور بالدمّ).

في العهد القديم كشف الله أنّ **حياة الإنسان هي في دمه (لا١٧:١١)**.. وهذا يعني أننا **عندما نتناول من دمّ المسيح تثبت حياته فينا، وتغلب كلّ آثار الموت في جسدنا..** فمهما كانت **خطايانا**، وهي **الأشواك** التي يدخل من خلالها **الموت** إلينا، فإنّ **دم المسيح يطهّرنا من كلّ خطيّة (١يو١:٧)**، ويمحو كلّ آثار الموت ويهبنا حياة جديدة غالبة للموت.. وهذا ما يؤكّده القديس بطرس الرسول؛ أنّ الرب أنقذنا وخلّصنا ليس بثمن رخيص بل بدمه الغالي.. **«أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ.. بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ..»** (١بط١:١٨-١٩).

عندما نتناول من دم المسيح فإنّنا نأخُذ قوّة قيامته، أيْ حياته الغالبة للموت.. ومن هنا **اهتمّت كنيستنا المجيدة بأن يكون سرّ التناول في قلب عبادتها، فبه ينال المؤمنون باستمرار الحياة الإلهيّة فيهم**.. فهم يتناولون جسد ودم المسيح الذي مات وقام، فينالون به **قوّة موت عن شهوات العالم، وقوّة قيامة وغلبة على كلّ شروره**.. وهذه هي **قمّة الخبرة الروحيّة** التي يعيشها المسيحيّون، ويلخّصها القديس بولس الرسول في آية خالدة: **«لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ، لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ» (في٣:١٠-١١)**.

وقيامة الأموات التي يتكلّم عنها الرسول هي الحياة الأبديّة المجيدة التي يشتاق إليها المؤمنون كلّما تناولوا من الأسرار المُحيية، فيأخذون بها قوّة للكرازة بالمسيح المخلّص، المصلوب والقائم، متطلّعين بشغف لمجيئه الثاني المملوء مجدًا.. وهذا ما يؤكّده القديس بولس: **«فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ» (١كو١١:٢٦)**.. وهو أيضًا ما نصلّيه في كل قدّاس: **«آمين آمين آمين بموتك يارب نبشّر، وبقيامتك المقدّسة وصعودك إلى السموات نعترف، نسبحك نباركك نشكرك يارب، ونتضرّع إليك يا إلهنا».**

لقد كُنّا بدون المسيح المخلّص عاجزين، وتحت حكم الموت.. أمّا الآن فإنّه **«يعظم انتصارنا بالذي أحبنا»** (رو٨:٣٧).

إنّ قيامة المخلّص قد أكّدت لنا عظمة ألوهيّته وقُدرته على الخلاص.. فعندما نثبت فيه، نحيا به إلى الأبد..

طوبى لمن يتناولون على الدوام من شجرة الحياة، هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم (رؤ٢:٢٠)..!

«وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ.» (يوحنا ٢٠: ٢٠)

الطاعون الأسود "١"

القسّ باسيليوس صبحي كنيسة السيدة العذراء بالزيتون
hamaged@yahoo.com

مقدمة: بمناسبة انتشار فيروس كورونا المُستحدث أو ما يُعرف باسم COVID-١٩، ظهرت العديد من الأسئلة، منها: هل هي المرة الأولى في التاريخ التي يُصاب فيها العالم كله تقريبًا بوباء واسع الأنتشار كذلك الفيروس؟ وإن كان قد ظهر من قبل، فمتى ظهر؟ وما هي المدة التي بقي فيها منتشرًا ذلك الوباء؟ وما هي نتائج تلك الجائحة؟... إلخ. وللإجابة على هذه الأسئلة وتلك سطّرت تلك المقالة المتواضعة.

أولًا، قبل الخوض في صُلب الموضوع، لابد أن نعرف أن أحد أشهر المؤرخين العرب قرر أن يُسجل تاريخ المجاعات والأوبئة والكوارث الطبيعية التي ألمّت بمصر، وهو العلامة تقي الدين المقريزي في كتابه: **إغَاثَةُ الأمَّة بِكَشْفِ الغُمَّة**. والذي حرره بسبب أنه فقد ابنته الوحيدة، بسبب الطاعون الذي عقب المجاعة سنة ٨٠٦هـ.

ثانيًا، نعم لم يكن فيروس كورونا المستجد هو أول وباء يصيب العالم كله تقريبًا، فقد عرف العالم في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي ظهور وباء واسع الأنتشار، عُرِف باسم: الطاعون الأسود.

البداية من بلاد القان الكبير (الصين):

سجلت لنا المراجع التاريخية مفارقة لطيفة، مُفادها أن بداية ذلك الطاعون كان سنة ٧٤٢هـ (١٣٤٢/٤١م)، ومصدره كان من بلاد "القان الكبير"، وهو لقب سلطانهم الأعظم، الذي مملكته بلاد الصين والخِطا [١]. ثم وصل الوباء بلاد الشرق جميعها: بلاد أزبك (حاليًا أوزباكستان شمالي البحر الأسود وبحر قزوين وحوض الفولغا)، وبلاد إسطنبول وقيصرية الروم، ثم دخل أنطاكية.. ثم جبال ابن قرمان وقيصرية.. ثم وقع ببلاد سِيس... وهلك ستة عشر ملكًا في مدة ثلاث أشهر.. وكذلك بالهند، ثم وقع ببغداد.. ثم ابتدأ الوباء بمدينة حلب ثم بالبلاد الشامية كلها، وبلاد ماردين وجبالها وجميع ديار بكر، وأفنى الوباء بلاد صفد والقدس والكرك ونابلس والسواحل وعربان البوادي.. ثم عم الوباء بلاد الفرنج.. وكان سبب الموت عندهم ريح تمر على البحر فساعة يشمها الإنسان سقط ولا يزال يضرب برأسه إلى الأرض حتى يموت[٢].

الطاعون في مصر:

وصف المؤرخون الوباء بأنه لم يقع مثله في سالف الأعصار، بدأ في آخر أيام التخضير في فصل الخريف لسنة ١٣٤٧م. وزاد في شهور شعبان ورمضان وشوال سنة ٧٤٩هـ (أواخر أكتوبر ١٣٤٨ إلى أواخر يناير ١٣٤٩م). وأرتفع في نصف ذي القعدة (منتصف فبراير ١٣٤٩م)، وانحصر في سنة ٧٥٠ هـ (١٣٥٠/٤٩م) [٣].

حيث قَدِمت مراكب إلى الإسكندرية، وكان فيها اثنان وثلاثون تاجرًا وثلاثمائة رجل ما بين بحّار وعبيد، فماتوا كلهم ولم يصل منهم غير أربعة من التجار وعبد واحد ونحو أربعين من البحارة... ثم وقع الوباء بأرض برقة إلى الإسكندرية فصار يموت في كل يوم مائة. ثم صار يموت مائتان، وعظم عندهم حتى إنه صُلِّي في اليوم الواحد بالجامع الإسكندري دفعة واحدة على سبعمائة جنازة [٤].

وكان ابتداؤه بالقاهرة ومصر بالنساء والأطفال ثم الباعة حتى كثر عدد الأموات، فكان يموت بالقاهرة ومصر كل يوم ما بين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألفًا[٥]، أو إلى عشرين ألف نفس بحسب رأي مرجع آخر[٦]. ونظرًا لعدم وجود تقدم علمي –في ذلك الزمان– يسمح بالتشخيص الطبي لهذا الوباء، فجُلّ ما ذكره المؤرخون كوصف للمريض: "... كان يبصق الإنسان دمًا ثم يصيح ويموت..."، كما قيل: «... فكان الإنسان يحسّ بحرارة ويجد غثيانًا فيبصق دمًا ويموت عَقبه، وتبعه أهل داره واحدًا بعد واحد حتى يفنوا جميعًا بعد ليلة أو ليلتين...". دون تحديد اسم واضح للمرض. ولكن لشدته اسموه "الطاعون الأسود". مع ملاحظة أن ذلك الوصف يختلف عن وصف نفس الوباء خارج مصر، كما سبق وأشار المؤرخون.

ويكمل المؤرخون الوصف بقولهم: "وصاروا يحملون الموتى على الجنويات والألواح. وغُلّقت دار الطُّرَاز لعدم الصُنّاع، وغُلّقت دار الوكالة (المقصود بها فندق لنزول التجار) [لعدم الواصل إليها]، وغُلّقت الأسواق وديوان الخُمس وبطلت أكثر طبلخاناة الأمراء[٧]... وفشى الموت بمدينة دمنهور وتروجه والبحيرة كلها حتى عمّ أهلها، وماتت دوابهم ومواشيهم. وشمل الموت أهل البرلّس ونَسْتَرَاوَه، وتعطّل الصيد من البحيرة بموت الصيادين... وعظم الوباء بالمحلة حتى أن الوالي كانٍ لا يجد من يشكو إليه... وقل عدد الناس في سنباط وسمنود وبوصير وسنهور وابشيه ونحوها من البلاد بالغربية... وعجز أهل بلبيس وسائر الشرقية عن ضمّ الزرع لكثرة موت الفلاحين، وامتلأت مساجد بلبيس وفنادقها وحوانيتها بالموتى، ولم يبقَ مؤذّن، وطُرِحت الموتى بجامعها، وصار الكلاب فيه تأكل الموتى.. وصارت الأموات على الأرض في جميع الوجه البحري، ولا يوجد من يدفنها [٨]. ثم شمل في آخر السنة الوباء بلاد الصعيد بأسرها، ولم يدخل الوباء ثغر أسوان، ولم يمت به سوى أحد عشر إنسانًا[٩].

وعملت الناس التوابيت والدكك لتغسيل الموتي للسبيل بغير أجرة، وحُمِل أكثر الموتى على ألواح الخشب وعلى السلالم والأبواب، وحُفِرت الحفائر وأُلقِيت فيها الموتى؛ فكانت الحفيرة يُدفَن فيها الثلاثون والأربعون وأكثر... ومع هذا عم الغلاء الدُنيا جميعها. ولم يكن هذا الوباء كما عُهد في إقليم دون إقليم، بل عمّ أقاليم الأرض شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا، جميع أجناس بني آدم وغيرهم، حتى حيتان البحر وطير السماء ووحش البر...

ومن شدة الأزمة حوّل كُتّاب الدواوين بالديار المصرية وأرباب الدولة بها سنة ٧٤٩هـ (وهي سنة الطاعون الجارف العام) إلى سنة ٧٥١هـ، وألغوا سنة ٧٥٠هـ. وكان يُقال: مات في تلك السنة كل شيء حتى السنة[١٠].

والطريف أن المصادر التاريخية وصفت الحالة النفسية للناس في تلك الظروف بقولها: «... فلم يبقَ أحد إلّا وغُلِب على ظنه أنه يموت بهذا الداء. واستعد الناس جميعًا وأكثروا من الصدقات، وتحاللوا وأقبلوا على العبادة. ولم يحتج أحد في هذا الوباء إلى أشربة ولا أدوية ولا أطباء لسرعة الموت..."[١١]، فما أشبه اليوم بالبارحة!

(يتبع – المقالة التالية: انحسار الوباء ونتائجه)

١. رحلة ابن بطوطه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الجزء الأول، تحقيق وتقديم الشيخ محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٦٥٥؛ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الجزء العاشر، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص١٥٦..

٢. ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة، المرجع السابق، ص١٥٦- ١٥٩.

٣. المرجع السابق، ص١٥٥.

٤. المرجع السابق، ص١٥٩.

٥. المرجع السابق.

٦. تقي الدين أبي العباس أحمد بن على المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٨٠-٨١.

٧. طبلخاناة الأمراء أي فقرة الطبول والموسيقى التي كانت ترافق الأمير، وقد تقلص عددها من ١٥ نفرًا إلى ٣ فقط، راجع: ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة، المرجع السابق، ص١٦٤-١٦٥.

٨. المقريزي، السلوك، مرجع سابق، ص٨٤.

٩. ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة، المرجع السابق، ص١٦٥.

١٠. أبو العباس القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الجزء الثالث عشر، دار الكتب السلطانية، طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٣٧هـ-١٩١٨م، ص٦٢؛ تقي الدين أبي العباس أحمد بن على المقريزي، إغاثة الأمّة بكشْفِ الغُمّة، دراسة وتحقيق الدكتور كرم حلمي فرحات، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م، ص١١٤-١١٥.

١١. ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة، مرجع سابق، ص١٦٢.

«كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اُثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي.» يوحنا ١٥: ٩)

الخادم وخدمة المفقودين "٣"

القس أنطونيوس فرحي كنيسة القديس مواهبيوس والأنبا أنطونيوس محرم بك

ولو راجعنا ذاكرتنا لتذكرنا العديد والعديد من المفقودين الذين لابد أن ندرك مسؤليتنا تجاههم... لأنه سيسألنا: أين أخوك؟ وسيطالبنا بهم، بل ومن المرعب أن نعرف أنه سيطلب دمهم من يدنا (حز٣:١٨)، وقد سبق وأوصانا «معرفة اعرف حال غنمك، واجعل قلبك على قطعاناك...»

+ في (تك٣٧) حين مضى إخوة يوسف إلى شكيم ليرعوا غنم أبيهم، وقد استولوا عليها من أهل شكيم بعد قتل أهلها انتقامًا لأختهم دينا، لذلك أرسل يعقوب يوسف لينظر سلامة إخوته وسلامة الغنم خشية أن تكون بعض القبائل الكنعانية قد اعتدت عليهم انتقامًا لأهل شكيم، ويردّ له خبرًا ليطمئن عليهم. انطلق يوسف في طاعة لأبيه المحب لأولاده، بالرغم مما اتسموا به من أعمال النميمة الرديئة، وما حملوه من بغضة وحسد لأخيهم المحبوب والمحب يوسف؛ لكنها لم تكن طاعة الخوف كالعبيد ولا طاعة الأجير المنتظر الأجرة، إنما طاعة الابن المحب لأبيه ولأخوته الحاسدين له. في حب انطلق من وطاء حبرون إلى شكيم، وإذ لم يجدهم لم يرجع بل بحث عنهم وذهب وراءهم إلى دوثان.

+ وكذلك رأينا نموذجًا أمينًا في خدمة المفقودين في أبينا يعقوب حين كان أمينًا على خراف خاله لابان لدرجة الإعياء، إذ قال: «الآنَ عِشرِينَ سنَةً أنا معكَ. نِعاجُكَ وعِنازُكَ لَمْ تُسقِطْ، وكِباشَ غَنَمِكَ لَمْ آكُلْ. فريسَةً لَمْ أُحضِرْ إلَيكَ. أنا كُنتُ أخسَرُها. مِنْ يَدي كُنتَ تطلُبُها. مَسروقَةَ النَّهارِ أو مَسروقَةَ اللَّيلِ. كُنتُ في النَّهارِ يأكُلُني الحَرُّ وفي اللَّيلِ الجَليدُ، وطارَ نَوْمي مِنْ عَينَيَّ» (تك٣١:٣٨-٤٠). هكذا يعلن يعقوب مدى أمانته في خدمته للابان على مدى عشرين عامًا، مقدّمًا صورة حيّة لا لراعي الخراف غير العاقلة فحسب، إنما لكل خادم مؤتمن على رعاية النفوس، كيف يحتمل حرّ النهار وجليد الليل كي لا يسمح بافتراس نفس واحدة أو سرقة قلب واحد!

وتبقى عبارات يعقوب توبّخ كل خادم في كرم الرب... فإن كانت الخراف غير الناطقة هكذا ثمينة في عيني يعقوب، فكم بالأولى أن تكون كل نفس في أعيننا؟!

لقد غيّر لابان الأجرة عشر مرات، أما يعقوب فلم يتغير عن أمانته... وهكذا يليق بنا ألا نرعى من أجل الأجرة أيًا كانت: مادة أو كرامة أو غيرها...

فإن كان هذا ينطبق على النعاج والعناز، فكم يكون على أولئك الذين مات المسيح لأجلهم؟! ولنتذكر دائمًا قيمة كل نفس في عين خالقها الذي أحبها وأوجدها وفداها ونجاها ليردها اليه مرة أخرى بعد أن عصت قديمًا.. فقد أعلن لنا إشعياء النبي عن قيمة كل نفس في عين الله حين قال «قد صرتَ عزيزًا في عينيّ الرب مُكرَّمًا، وأنا قد أحببتك».

+ أحبائي.. نعجز أمام هذه الأمانات أن ندّعي أننا نخدمه، لذلك علينا أن نصلح من أنفسنا ونتكل على محبة الله للبشر، ونثق أنه يستخدم الضعفاء ليعلن قوته فيهم ويعمل بعديمي القدرة ليتمجد اسمه القدوس، ونثق أنك صالح رؤوف. وليكن رجوعهم إليك سرورًا وإكليلًا لنا، وفرحًا وتهليلًا للسماء بكل من فيها.

القيامة تعيد صياغة شخصية الإنسان

د. رسمي عبد الملك رئيس قسم العلوم الإنسانية بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

من هو الإنسان يا رب حتى تذكره؟ أو ابن الإنسان حتى تفتقده؟ يأتي علينا عيد القيامة المجيد هذا العام في ظل ظروف لم نشهدها من قبل، والجميع يقف مشدوهًا مدهوشًا، ومتحيّرًا ومتسائلًا: لماذا يا رب؟! وتعدّدت التأملات والتحليلات والتكهنات، وأُغلِقت جميع دور العبادة، وحُرِمنا من تناول جسد ودم الرب، ومكث الكون كله داخل منازلهم لأول مرة في تاريخ البشرية! يترقب الجميع ماذا سيحدث؟! وبدأنا نجترّ عبارات الأمان من أقوال الكتاب المقدس تارة، ومن أقوال الآباء تارة أخرى، لنخفّف وطأة الأزمة والغُمّة التي نعيشها. وأصبحت الحياة داخلنا ظلامًا واكتئابًا وخوفًا. سألت نفسي ونحن نعيش الصوم المقدس لننهيه بأسبوع الآلام، استعدادًا لفرح عيد القيامة المجيد: لماذا -بدلًا من ان نسأل الله «لماذا؟»- لماذا لا نبدأ بأنفسنا؟ أليست هذه فرصة لنفحص حياتنا، إلى أي مدى نحن حقًا نستأهل رحلة تجسد الكلمة ونزوله من علياء سمائه متحملًا ومحتملًا جميع أصناف غدر البشرية، ونفاقهم، وتدينهم الشكلي، وخصامهم، وحرصهم على حفظ النصوص الكتابية كأقوال لا كأفعال، مدّعين أنهم أصحاب الحقيقة المطلقة.. هل فكرنا فعلًا أن نتغير «تغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم».. وبدأنا نعيد صياغة شخصيتنا بعد القيامة، أم مجرد احتفالات ومواسم تمر بِنَا كما لقوم عادة، ونسينا رسالة السيد المسيح التي جاء بها: «جئت ليكون لهم حياة، وليكون لهم أفضل» (يو١٠:١٠)، ونسينا قوله لنا: «ليرى الناس أعمالكم الحسنة، فيمجدوا أباكم الذي في السموات» (مت٥:١٦).

إذًا كيف نعيد صياغة شخصياتنا مع بهجة احتفالاتنا بعيد القيامة؟

+ أن ندرك أن القيامة تعلمنا أنه خلف القبر توجد حياة، وخلف الموت توجد قيامة، بمعنى انها انتصار الإنسان، والخروج من ضعفه إلى القوة «تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تُكمَل».

+ إلغاء كلمة «مستحيل»، فقد أصبح بالقيامة كل شيء مستطاعًا لدى المؤمن «أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقوّيني». فكل شئ ممكن..لا يأس، لا فشل، لاحزن، لا خوف. لقد أعطتنا القيامة بالفعل النصرة على ضعفاتنا، وسقطاتنا، وشهواتنا، وأعطتنا قوة احتمال الألم المصحوبة بترانيم الشكر، والفرح الداخلي «افرحوا في الرب كل حين»، ذلك لثقتنا أنه بعد الظلام لابد من أن يشرق النور، وتتبدّد الأحزان والمخاوف والآلام. فما الذي يقف أمام الرب بعد أن رأينا كيف داس الموت؟ «أين شوكتك يا موت؟ وأين غلبتكِ يا هاوية؟» (١كو١٥:٥٥).

+ رأينا السيد المسيح المصلوب شخصية لا نهائية، قدم نفسه ذبيحة فعّالة ومخلّصة لجميع الناس لكي «بتصالح الإنسان مع الله، ومع الجميع، ويمتلك المحبة اللا نهائية التي لله، المحبة التي تمتد إلى محبة من يعادينا «أحبوا أعدائكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم...» (مت٥:٤٤).

+ اكتسابنا السلام الداخلي، السلام الإلهي، الذي يُسكت الاضطرابات، ويبثّ الطمأنينة في القلوب «سلامي أترك لكم، سلامي أنا أعطيكم... لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب» (يو١٦)، «ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر». نحن، إذ نعيش القيامة، فإننا نؤمن بأن المسيح جاء لخلاصنا من كل الأوجاع والاضطرابات، ولينجينا من كل حزن رديء ووجع قلب، ويحفظنا من فخ الصياد ومن الوباء الخطر «أنا هو لا تخافوا».. فقط سلّم للرب طريقك واتكل عليه وهو يجري.. إذًا لماذا يانفسي تحزينني؟ توكّلي على الله.. لقد أصبحنا بالقيامة فعلًا خليقة جديدة. وكان قصد الرب أن يعيدنا إلى صورتنا التي أحبها عندما خلقنا على صورته ومثاله، فهل نحن أيضًا نسعى لذلك حتى نستحق أن نحمل اسم المسيح الذي قام قاهرًا الموت؟ «فإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا، وباطل أيضًا إيمانكم» (١كو١٥:١٤).

«لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ.» (١ تسالونيكي ٤:١٤)

قداسة البابا يستقبل نيافة الأنبا لوكاس أسقف أبنوب والفتح وأسيوط الجديدة

ونيافة الأنبا سلوانس أسقف ورئيس دير الأنبا باخوميوس (الشايب) بالأقصر

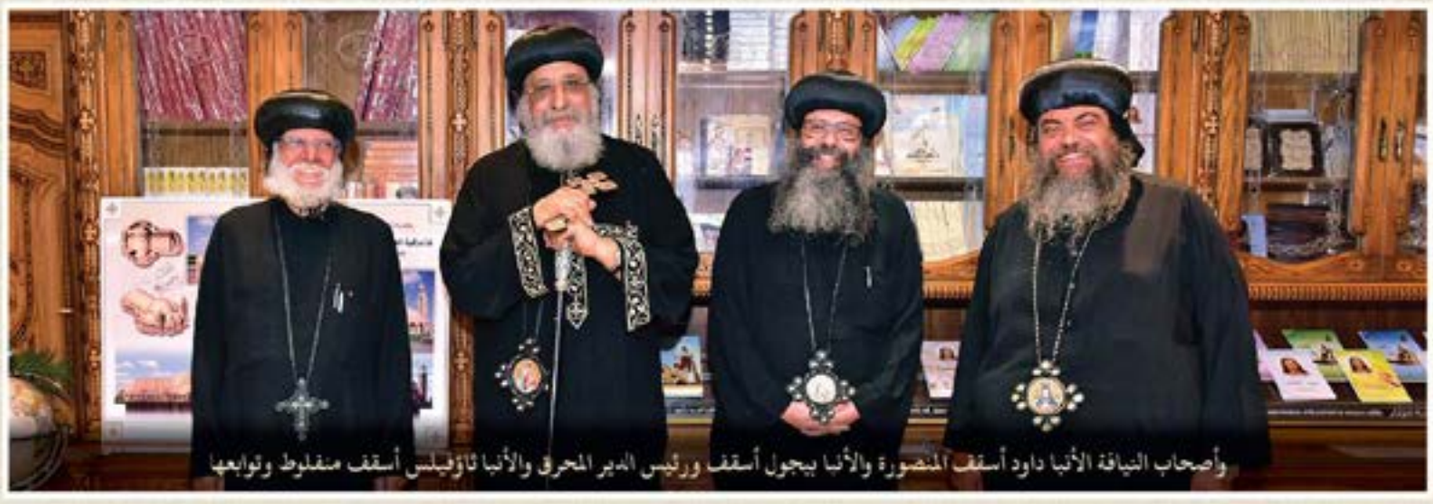

وأصحاب النيافة الأنبا داود أسقف المنصورة والأنبا بيجول أسقف ورئيس الدير المحرق والأنبا ثاؤفيلس أسقف منفلوط وتوابعها

والقس مرقس رمزى كاهن كنيسة الأنبا شنوده بالمقطم
والقس أرسانيوس موريس كاهن كنيسة السيدة العذراء والشهيد أبانوب بالمقطم

ونيافة أرسانيوس أسقف الوادي الجديد والواحات

احتفالات الكنيسة
بأسبوع الآلام وعيد القيامة

قداسة البابا والآباء المطارنة والأساقفة في قداس عيد القيامة المجيد

عظة قداس عيد القيامة

دورة القيامة في قداس العيد

قداس جمعة ختام الصوم

الجمعة العظيمة